مجلة
كلية البنات الأزهرية بالعاشر
من رمضان

ابن عابدين الدمشقي ومنهجه الإعرابي
في ضوء كتابه
(الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة)

إعداد الدكتور :
أشرف طه خالد صقر
أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
وأستاذ اللغويات المساعد بجامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط

العدد العاشر يونيو ٢٠٢٥ م
الترقيم الدولي (٣٦٠٧-٢٦٣٦)
الترقيم الدولي الإلكتروني(٣٦١٥-٢٦٣٦)
رقم الإيداع بدار الكتب (٢٠٢٥/٢٤٣٢٩)

ملخص البحث

هذا بحث في النحو العربي، عنوانه: (ابن عابدين الدمشقي ومنهجه الإعرابي في ضوء كتابه "الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة)، يتناول الباحث فيه حياة ابن عابدين، ونشأته، ومكانته العلمية، وآثاره العلمية من كتب ورسائل في شتى فروع العلم.

ثم جاء البحث في فصلين، تحدث الفصل الأول عن حياة ابن عابدين ومكانته العلمية، وسبب تأليفه، ومنهجه في شرحه، وإعرابه الألفاظ و التراكيب التي أوردها ، وبيّن الباحث من خلاله ما يتميز به من أسلوب واضح ، وعرضٍ موجز في أغلب مسائله ، وشرحٍ مستفيضٍ للمعاني ، وإعرابٍ مفصلٍ مدعومٍ بالأراء والأقوال ، ثم جاء الفصل الثاني لإبراز الكلمات والتراكيب التي تناولها ابن عابدين شرحاً وإعراباً، واستدراكاً، واعتراضاً، وترجيحاً.

وانتهى البحث بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، ومن أهمها ما يلي:

أن ابن عابدين عالم فقيه، غلب عليه علمه بالفقه ، ثم جاء كتابه (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) ليكشف عن معرفته بالنحو، و براعته فيه، وقدرته على التصنيف فيه، وأظهر لنا هذا سعة علم صاحبه وكثرة اطلاعه ، إذ جمع مادته وتراكيبه من مصادر متنوعة من كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفسير والحديث، وانتهج ابن عابدين منهجاً فريداً في توثيق مادته العلمية، إذ يذكر أقوال العلماء وآراءهم منسوبة إلى أصحابها، مقرونة بأسماء الكتب التي رجع إليها ونقل منها ، محدّداً المواضع التي ورد فيها هذا الرأي أو ذاك القول كأسماء الأبواب والأدوات وعناوين الموضوعات، مؤكداً بهذا الصنيع أن هذه الكتب تحت يده وفي حوزته ، وأنه اطلع عليها ونقل منها مباشرة ، وليس نقلاً عن ناقل ، ويزيد في التأكيد عندما ينقل قولاً عن غيره ينبه على أنه نقله

بنصه، وقد تناول ابن عابدين تراكيب لم يسبق إليها ،كقولهم : لا بد من كذا ، وقولهم : اللهم إلا أن يكون كذا ، وقولهم : على أنا نقول .

الكلمات المفتاحية: ابن عابدين، المنهج، الإعرابي، الفوائد، العجيبة، الغريبة.

Ibn Abidin Al-Dimashqi and His Grammatical Approach in Light of His Work, The Amazing Benefits in Parsing Strange Words

Abstract

This study explores Arabic grammar through an examination of Ibn Abidin Al-Dimashqi's grammatical approach, as presented in his book The Amazing Benefits in Parsing Strange Words. The study examines Ibn Abidin's life, upbringing, scholarly status, and academic contributions, including his various books and treatises across different fields of knowledge.

The study is divided into two main chapters. The first chapter discusses Ibn Abidin's scholarly status, the motivation behind his authorship, his approach to explanation, and his grammatical parsing of the terms and structures he analyzed. It highlights his clear style, concise treatment of many topics, extensive elaboration on meanings, and detailed grammatical analysis supported by various scholarly opinions. The second chapter focuses on the specific words and structures Ibn Abidin addressed in

his explanations, grammatical analyses, corrections, objections, and preferences.

The study concludes with a final section summarizing the key findings, including:

Ibn Abidin was primarily known as a jurist, with expertise in Islamic jurisprudence. However, The Amazing Benefits in Parsing Strange Words reveals his deep knowledge of Arabic grammar, his proficiency in the field, and his ability to compile and classify linguistic His scholarship demonstrates broad ,information knowledge and extensive study, as he compiled grammatical structures from diverse sources, including books on linguistics, grammar, rhetoric, exegesis, and He adhered to a descriptive-analytic approach in ,Ḥadīth his explanations, grammatical analysis, and supporting Ibn Abidin followed a distinctive ,evidence documentation approach, citing scholars' opinions while attributing them to their original sources. He referenced book titles and specific sections, confirming his direct access to these sources rather than relying on second-hand accounts. When quoting others, he emphasized

textual fidelity by explicitly stating phrases such as “So-and-so said, verbatim…” or concluding citations with He addressed ,“End of quote as originally written.” unique grammatical structures not previously analyzed, such as expressions like “It is necessary to…,””O Allah, except in the case that…,” and “Despite that, we say…”

Keywords: Ibn Abidin, Grammatical Approach, Parsing, Amazing Benefits, Linguistic Analysis.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فهذا بحث في النحو بعنوان: (ابن عابدين الدمشقي ومنهجه الإعرابي في ضوء كتابه: الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة).

وابن عابدين – رحمه الله – غلَب عليه علمه بالفقه، وخصوصاً الفقه الحنفي، والذي ألف فيه حاشيته (رد المحتار على الدر المختار) والمعروفة بحاشية ابن عابدين ، ثم جاء كتابه في النحو (الفوائد العجيبة) ليكشف عن معرفته بعلم النحو ، وبراعته فيه ، وأنه لا يقل دراية بقواعده ومسائله عن علماء النحو المتقدمين ، وقد ظهر إتقانه وبراعته في مباحث اللغة المختلفة من نحو وصرف وبلاغة ولغة في شرحه التراكيب التي أوردها في كتابه ، تلك التراكيب التي تدور على ألسنة العلماء ، وترد في مصنفاتهم بكثرة ، وفيها إشكال في معناها أو إعرابها ، فأراد أن يحل مشكلها ، ويفتح مغلقها بأقصر لفظ وأوجز عبارة ، في أسلوب يتسم بالوضوح والسهولة والدقة والإتقان ، معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي والتفصيلي لكل صغيرة وكبيرة تتعلق بتلك التراكيب .

كل ذلك كان سبباً في اختيار هذا الموضوع لأكشف من خلاله عن شخصية ابن عابدين النحوية ، وقدرته الإعرابية ، وبراعته في استخراج المعاني المعجمية والمجازية في كل تركيب .

واستقى مادته وتراكيبه من كتب العلم المختلفة من نحو ولغة وبلاغة وتفسير وحديث ، ولم يكن –رحمه الله — ناقلاً فقط للكلمات ومعانيها ، والعبارات ومدلولاتها ، بل كان ذا بصر بالتراكيب ، ومعرفة بالأساليب ، وإتقان للأعاريب ، يناقش ، ويحاور ،

ويناظر ، ويذكر آراء العلماء وأقوالهم مرجحاً ما يراه راجحاً، ومضعفاً ما يراه ضعيفاً بالحجة والبرهان.

لذا كان هذا الموضوع جديراً بالدراسة، فاستخرت الله واستعنته ، وشرعت في البحث فيه .

خطة البحث

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة ، وفهارس .

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وجهد المؤلف ، وعرض الخطة.

وأما التمهيد فقد جاء في مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بابن عابدين : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وصفاته وأخلاقه ، ومكانته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه.

المبحث الثاني : آثاره ووفاته .

ذكرت فيه مصنفاته من الكتب والرسائل ، وبينت المطبوع منها والمخطوط ، والموجود منها والمفقود ، ثم ختمت الحديث عنه بذكر وفاته – رحمه الله – .

ثم قسمت البحث إلى فصلين :

الفصل الأول :

التعريف بكتاب الفوائد العجيبة ، وبيان منهج مؤلفه فيه .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

المبحث الثاني : بيان منهج مؤلفه فيه .

الفصل الثاني :

اشتمل على ذكر التراكيب التي تناولها ابن عابدين بالشرح والإعراب .

ثم ختمت البحث بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

ثم ذيلته بفهرس المراجع والمصادر ثم فهرس الموضوعات

التمهيد

التعريف بابن عابدين وآثاره

المطلب الأول: التعريف بابن عابدين [١]

اسمه ونسبه :

هو: محمد أمين[٢] بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن عابدين الدمشقي الحنفي.

واشتهر بابن عابدين ، وهي شهره تعود إلى جده محمد صلاح الدين الذي أُطلق عليه هذا اللقب لصلاحه وكثرة عبادته، وكان شبيهاً بجده في الصلاح والعبادة. [٣]

مولده ونشأته:

ولد ابن عابدين – رحمه الله – سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية (١١٩٨هـ) في دمشق ونشأ في بيت علم وتقوى وصلاح وكان محباً للعلم شغوفاً به منذ

---

(١) انظر ترجمته في: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١٢٣٠/٣ تأليف عبد الرزاق البيطار، تحقيق د/محمد بهجت البيطار- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١م ، ومعجم المؤلفين ٧٧/٩ تأليف عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت ، والأعلام للزركلي ٤٢/٦ – دار العلم للملايين – ط الأولى ١٩٨٤م ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٣٦٧/٢ – مكتبة المثنى– بغداد، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ٨٣٩/٢ تحقيق د/ إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت ط الثانية ١٩٨٢م ، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لابن عابدين ص٥ تحقيق د/ محمود رجب – كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩١م ، وابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي ٢٠٠/٢ لمحمود عبد اللطيف فرفور- ط٦ دار البشائر ، والشبكة العنكبوتية العالمية – موقع: تراجم عبر التاريخ.

(٢) كل من ترجموا له ذكروا اسمه هكذا (محمد أمين) من غير وضع كلمة (بن) بينهما ، فلعل اسمه يكون مركباً منهما ، واسم أبيه عمر بن عبد العزيز ، ولكن لم يشر أحد ممن ترجموا له إلى هذه الملحوظة.

(٣) انظر: ابن عابدين وأثره في الفقة الإسلامي ٢٠٠/٢.

صغره ، حريصاً على جمع الكتب واقتنائها ، وساعده على ذلك أبوه حيث كان يشتري له ما يحتاجه من كتب في العلوم المختلفة ، ويقول له :(اشترِ ما بدا لك وعليّ الثمن) ؛ لذا كان عنده مكتبة عظيمة في شتى فروع العلم.

وقد تنقل بين أشياخه لتلقي العلم في شتى فروعه وفنونه ، فقد حفظ القرآن على يد شيخه سعيد الحَمَوي ، وهو شيخ القراء في دمشق ، ثم قرأ عليه الجزرية والشاطبية ، وطرفاً من النحو والصرف والفقه الشافعي ، ثم لزم الشيخ شاكر العقاد ، وقرأ عليه في المعقولات والفرائض والحساب والأصول والتفسير والتصوف ، وألزمه شيخه العقاد بالتحول إلى المذهب الحنفي ، فتفقه فيه ، وصار إمام الحنفية في عصره ، والمرجع عند اختلاف الآراء في مصره. (١)

صفاته وأخلاقه :

كان ابن عابدين – رحمه الله – ورعاً تقياً ، مشهوراً بالصلاح وكثرة العبادة ، والإقبال على طاعة الله ، فقد أثر عنه أنه كان يقوم الليل ، ويصوم النهار.

وكان – رحمه الله – متواضعاً جَمَّ التواضع ، باراً بوالديه ومشايخه ورعاً في أحواله كلها ، قليل الطعام ، مطاعاً ، مهاباً ، عذب العبارات، لين الجانب (٢) .

ومما يدل على أدبه الجم مع شيوخه وتوقيره لهم منذ صغره أن شيخه شاكر العقاد قد اصطحبه يوماً لزيارة أحد علماء الهند وصالحيها حين قدم إلى دمشق ، ولما دخلا عليه جلس شيخه ، وبقي ابن عابدين واقفاً بين يدى شيخه احتراماً له وتوقيراً ،كما هو دأبه معه ، فطلب العالم الهندي من الشيخ العقاد أن يأمره بالجلوس ، لأنه لن يجلس حتى

(١) انظر: حلية البشر ١٢٣٠/٣ والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة للمحقق ص٥.

(٢) انظر : ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي ٢٠٠/٢، ومعجم المطبوعات ١٥٠/١.

يجلس هذا الغلام ، فأمره شيخه بالجلوس فجلس ، ومن حينئذ زادت عناية شيخه به ، وكان يتفرس فيه الخير ، ويأخذه معه ، ويحضره دروس العلماء ويستجيزهم له فيجيزونه .

وبالجملة ففضائله لا تنكر ، وشمائله لا تحصى ولا تحصر(١).

ولولا خوف الإطالة لذكرت منها شيئاً كثيراً.

مكانته العلمية :

كان ابن عابدين عالماً في شتى فروع العلم ، من حديث وتفسير وفقه ونحو ولغة وبلاغة وعروض.

قال عنه صاحب حليه البشر: " الشيخ العالم العلامة ، والجهبذ الفهامة ، قطب الديار الدمشقية ، وعمدة البلاد الشامية والمصرية ، المفسر المحدث الفقيه النحوي البياني العروضي ، الذكي النبيه ، النسيب الحسيب ، الشريف الذات والمحتد " (٢)

وقال صاحب فهرس الفهارس :" فقيه الشام ومفتيه ، صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة والفتاوي المجيدة " (٣)

وفي خطط الشام :" ومحمد عابدين واسع المادة ، صاحب التآليف والرسائل المتقنة " (٤)

---

(١) انظر: حلية البشر ١٢٣٩/٢.

(٢) انظر: حلية البشر ١٢٣٠/٣ والأعلام ٨٦٦/٣.

(٣) انظر: فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ٢١٦/٢.

(٤) انظر: خطط الشام ٦٨/٤ مؤلفه : كرد علي.

وفي معجم المطبوعات :" وقرأ عليه – أي على شيخه العقاد – كتب الفقه وأصوله حتى برع وصار علامة زمانه ... وكان ورعاً ديّناً عفيفاً عالماً صالحاً " (١)

وقد برع في الفقه الحنفي حتى بلغ فيه الغاية التي جعلته يتولى إفتاء الشام ، وألف في الفقه الحنفي كتباً ورسائل كثيرة ، أشهرها حاشيته المسماة : (رد المحتار على الدر المختار) المعروفة بحاشية ابن عابدين. كما برع في الأصول والمعقولات ، وله فيهما مصنفات ، كذلك له مصنفات في اللغة والنحو والبلاغة والعروض.

وكان يجيد نظم الشعر ، وله في ذلك قصائد كثيرة في شتى أغراض الشعر ، منها قصيدته في مدح النبي ﷺ التي يقول فيها : (٢)

ما لي من الأهوالِ حُسْنُ تخلصٍ إلا بمدحي المصطفى العدنانِ
خيرِ الخلائقِ سيدِ الرسْلِ الكرا مِ وما له في فضله مِن ثاني
يا خيرَ مَن ركب المَطِيَ وأكرَمَ ال كُرَما ببذلِ الجودِ والإحسانِ
يا مَنبعَ الأنوارِ يا شمسَ العُلا يا منبعَ الإسلامِ والإيمانِ

وقال في قصيدة أخرى في مدحه ﷺ :

أشْكو إلى اللهِ ما ألقاه من نَصَبٍ مستشفِعاً بشفيعِ الخَلقِ كلِهِمِ
محمدٍ مَن محا المولى ببَعْثتِهِ ليلَ الضلَالِ بصبحٍ طاردِ الغَسَمِ
فقام يدعو بأمرِ اللهِ مبتدِراً بالنصرِ متزِراً في أرفعِ الهِمَمِ
حتى غَدَتْ مِلةُ الإسلامِ ظاهرةً ظُهورَ نارٍ بدَتْ ليلاً على علَمِ

(١) انظر: معجم المطبوعات ١/١٥٠.

(٢) هي قصيدة طويلة ، عدتها : واحد وسبعون بيتاً ، حلية البشر ٣/١٢٣٠ – ١٢٣٣.

مؤيـــــداً بكتـــــابٍ باهـــــرٍ عَجَـــــزَتْ عنـــه ذوو اللسْـــنِ مِثـــلِ الـــدُرِ منـــتظِمِ

وله غير ذلك من النظم في : المراثي ، والتهاني ، والمديح ، والقواعد والضوابط ، وغيرها في مختلف أغراض الشعر ، وقد ذكر صاحب حلية البشر نماذج كثيرة من شعره ، ثم قال :" ولنكتف بهذا المقدار ، وإن كان قطرة من بحر ، أو شذرة من عقد نحر" (١)

شيوخه :

أخذ ابن عابدين عن عدد غير قليل من علماء عصره ، منهم : الشيخ شاكر العقاد ، ومحمد سعيد الحموي ، والشهاب العطار ، وسعيد الحَلَبي ، ومحمد صالح الزجاج، وخالد الكردي ، وهبة الله البعلي ، ومحمد نجيب القلعي ، وعبد القادر بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، وأخوه إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، وأخذ بالمكاتبة عن الشيخ صالح الغلاني ، وعبد الملك القلعي المكي (٢) ، وغيرهم كثير.

تلاميذه :

تتلمذ على يد العلامة ابن عابدين كثير من طلبة العلم الذين نبه ذكرهم وذاع صيتهم من بعده ، منهم : الشيخ عبد الغني الميداني ، والشيخ يوسف بدر الدين المغربي، والشيخ محمد بن حسن البيطار، والشيخ جمال بن عمر المكي ، والشيخ عبد الرحمن الحفار الشافعي ، والإمام الألوسي محمود بن عبد الله صاحب تفسير روح المعاني ، وشيخ الإسلام أحمد عارف حكمت ، وغيرهم. (٣)

---

(١) انظر : حلية البشر ١٢٣٨/٣.

(٢) انظر : فهرس الفهارس ٨٤٠/٢ . انفرد مؤلفه فيه بذكر شيوخه وتلاميذه.

(٣) انظر : فهرس الفهارس ٨٤٠/٢.

المطلب الثاني

آثاره ووفاته

ترك ابنُ عابدينَ ثروةً علميةً كبيرةً ، وإرثاً ضخماً من المؤلفات النافعة التي تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه في شتى فروع العلم ، من فقه وتفسير وحديث وأصول ونحو وبلاغة وعروض وتراجم وحساب ، وهي مصنفات تربو على خمسين مصنفاً ، وأكثرها في الفقه .

وتتنوع مصنفاته بين كتب كبيرة تقع في مجلدات ، ورسائل قصيرة ، منها المطبوع – وهو الأكثر – ومنها غير المطبوع ، ومنها الموجود – وهو الأكثر – ومنها المفقود ، وإليك البيان :

أولاً – الكتب المطبوعة:

١– حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، المعروفة بحاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي ، طبعت في مصر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٢– حاشية منحة الخالق على البحر الرائق – طبعت بمصر – المطبعة العلمية ١٣١١هـ.

٣– حاشية العقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية – طبعت بمصر – ١٢٨٠هـ ، ثم طبعت في مطبعة بولاق ١٣٠٠هـ ، ثم في المطبعة الميمنية ١٣١٠هـ .

٤– عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ، طبع في دار المعارف بمصر – ١٣٠٢هـ ، وفي استنابول ١٣١٠هـ .

٥– نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار في أصول الفقه – المطبعة الميمنية في مصر – ١٣٢٨هـ ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٩هـ.

٦– نزهة النواظر على الأشباه والنظائر – طبع بدمشق – ١٤٠٣هـ.

٧- مقامات في مدح الشيخ شاكر العقاد ، طبعت في آخر عقود اللآلي في الأسانيد العوالي بمصر ١٣٠٢هـ واستانبول ١٣١٠هـ .

ثانياً- الرسائل المطبوعة : (١)

١- الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة (موضوع البحث).

٢- العلو الظاهر في نفع النسب الطاهر .

٣- الإبانة عن أخذ الأجرة على الحضانة .

٤- إتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه.

٥- تنبيه الغافل الوسنان على أحكام هلال رمضان.

٦- شفاء العليل وبل الغليل في حكم الوصية بالختمات والتهاليل.

٧- تنبيه ذوي الأفهام على التبليغ خلف الإمام.

٨- رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد.

٩- منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين في مسائل الحيض.

١٠- الفوائد المخصصة بأحكام كيِّ الحمصة.

١١- شرح الرسالة المسماة بعقود رسم المفتي.

١٢- تحرير النقول في التفقه على الفروع والأصول.

١٣- رفع الانتقاض ودفع الاعتراض على قولهم : الأيمان مبنية على الألفاظ لا على الأغراض.

١٤- رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه.

---

(١) هذه الرسائل مطبوعة في جزأين ضمهما مجلد واحد بعنوان :(مجموعة رسائل ابن عابدين) نشرتها دار إحياء التراث العربي – بيروت ، انظر : الفوائد العجيبة للمحقق ص١٠ وبعضها حُقق وطُبع أكثر من مرة.

١٥- تنبيه الولاة على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام .

١٦- الأقوال الواضحة الجلية في تحرير مسألة نقض القسمة ومسألة الدرجة الجعلية .

١٧- العقود الدرية في قولهم على الفرضية الشرعية.

١٨- غاية المطلب في اشتراط الواقف عود النصيب إلى أهل الدرجة الأقرب فالأقرب.

١٩- غاية البيان في أن وقف الاثنين وقف لا وقفان .

٢٠- تنبيه الرقود على مسائل النقود من رخص وغلاء وكساء وانقطاع.

٢١- تحبير التحرير في إبطال القضاء بالفسخ بالغبن الفاحش بلا تغرير .

٢٢- تنبيه ذوي الأفهام على بطلان الحكم بنقض الدعوى بعد الإبرام.

٢٣- إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام .

٢٤- نشر العَرف في بناء بعض الأحكام على العُرف.

٢٥- تحرير العبارة فيمن هو أولى بالإجارة .

٢٦- مناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور .

٢٧- أجوبة محققة على أسئلة متفرقة.

٢٨- الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم .

٢٩- سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي.

٣٠- إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والأبدال والأوتاد.

٣١- بغية الناسك في أدعية المناسك .

ثالثاً – مخطوطات لم تطبع :

١- حاشية على شرح التقرير والتحبير لابن أمير الحاج.

٢- حاشية رفع الأنظار على ما أورده الحلبي على الدر المختار.

٣- حاشية فتح رب الأرباب على لب الألباب نبذة الإعراب لابن هشام .

٤- الدرر المضِيَّة في شرح نظم الأبحر الشعرية .

٥- فتاوى في الفقه الحنفي تبلغ ما يقارب المائة.

رابعاً – كتب مفقودة :

١- حاشية كبرى على شرح كتاب المنار .

٢- حاشية على تفسير القاضي البيضاوي.

٣- شرح الكافي في العروض والقوافي .

٤- حاشية على المطوَّل لسعد الدين التفتازاني في البلاغة .

٥- حاشية على شرح الملتقى للحصكفي.

٦- نظم كنز الدقائق ، وهو في ٨٠٠ بيت ، لم يكمله.

٧- مجموع النفائس والنوادر .

٨- قصة المولد النبوي.

٩- ذيل سلك الدرر للمرادي.

وفاته:

توفي ابن عابدين – رحمه الله تعالى – بدمشق سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف من الهجرة النبوية (١٢٥٢هـ) عن عمر يناهز أربعة وخمسين عاماً ، وصلى عليه وتبع جنازته خلق كثير في مشهد مهيب يدل على مكانة الرجل ومنزلته ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة الفوقية بدمشق، وقبره مشهور هناك .[1]

تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

([1]) انظر : حلية البشر ١٢٣٩/٢ ، والفوائد العجيبة للمحقق ص ١٥.

الفصل الأول
التعريف بكتاب الفوائد العجيبة
وبيان منهج مؤلفه فيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب .

المبحث الثاني : بيان منهج مؤلفه فيه .

المبحث الأول

التعريف بكتاب الفوائد العجيبة لابن عابدين

عُرف العلامة ابن عابدين عالماً عظيم القدر في الفقه ، وقد نالت حاشيته على الدر المختار في الفقه الحنفي ، المعروفة بحاشية ابن عابدين شهرة واسعة ، كما تشهد رسائله الكثيرة التي ألفها في الفقه بطول باعه وغزارة علمه في هذا العلم ، ولكنه لم يعرف نحوياً جليل القدر في علم النحو ، ومرد ذلك إلى قلة مؤلفاته فيه ، وغلبة الفقه عليه ، ولم تذكر كتب التراجم له سوى رسالتين اثنتين في النحو ، هما (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) – موضوع البحث – و(فتح رب الأرباب على لب الألباب شرح نبذة الإعراب)، وكلتا الرسالتين ذكرهما البغدادي في هدية العارفين[١]

أما الرسالة الأولى (الفوائد العجيبة) فموجودة ومطبوعة ومحققة [٢] ، وأما الثانية (فتح رب الأرباب) فمفقودة.

وكتاب (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) قد أظهر شخصية مؤلفه النحوية ، وكشف عن قدرته الإعرابية ، ومهارته في الغوص في أعماق التراكيب النحوية، والوقوف على الآراء المذهبية والخلافات النحوية ، مما يدل على معرفته بعلم النحو ، بل براعته وعلو كعبه وطول باعه فيه .

---

(١) انظر هدية العارفين ٣٦٨/٢.

(٢) حقق هذا الكتاب أربع مرات :

الأولى : تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – نشر دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ١٤١٠هـ –١٩٩٠م .

الثانية : تحقيق د/ محمود رجب المزين – كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩١م .

الثالثة : تحقيق د/ راشد بن عامر الغفيلي – دار الصميعي – الرياض ١٤٢٨هـ .

الرابعة : تحقيق د/ جميل عبد الله عويضة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

سبب تأليف كتابه :

وقد عرض ابن عابدين – رحمه الله – في هذا الكتاب لإعراب كثير من التراكيب التي تدور على ألسنة العلماء ، وتتردد في مصنفاتهم ، ويشكل إعرابها ، ويؤدي الإشكال في إعرابها إلى التباس وجه الصواب فيها لدى الدارسين والمعربين ، وهذا هو الذي دفعه لتصنيف هذا الكتاب ، حيث صرح بذلك في مقدمته فقال :" وقد عَنَّ لي الكلام على ألفاظ شاع استعمالها بين العلماء ، وهي مما في إعرابه أو معناه إشكال أو خفاء ، بعبارات تحل العقال ، وتوضح المقال ، وسميتها : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ". (١)

** التراكيب التي أوردها في كتابه :

يشتمل كتاب الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة على خمسة وعشرين تركيباً من التراكيب المشكلة التي تحتاج إلى إيضاح وتبيين سواء من جهة الإعراب أو من جهة المعنى ، وهذه التراكيب هي : هَلُمَ جَراً ، ومِنْ ثَم ، اللهم إلا أن يكونَ كذا ، أيضاً، لا بُد مِن كذا ، هو كذا لغةً واصطلاحاً ، هو أكثرُ مِن أنْ يُحْصَى، سواءٌ كان كذا أم كذا ، على أنا نقولُ ، زيدٌ أَعقَلُ مِن أنْ يَكْذِبَ ، وهذا الشيءُ لا مَحالةَ كذا ، فقَطْ ، ولا سِيما كذا ، كائنا ما كان، بعد اللتِيا والتي ، أولاً وبالذات ، لا أَفْعَلُه البَتةَ ، فضلاً ، وهذا بخلافِ كذا ، هو كَلَا شيءٍ ، قالوا عن آخرِهم ، وناهيك بكذا ، يجوز كذا خلافاً لفلان ، في التاريخ كان كذا عامَ كذا ، وليس هذا كما زعَمَه فلانٌ صَواباً .

(١) انظر : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ص٢٤.

** مصادر ابن عابدين في كتابه :

تنوعت مصادر ابن عابدين في كتابه، وتعددت في شتى فروع العلم ، من نحو ولغة وبلاغة وتفسير وحديث ، وإليك ما صرح به باسم الكتب التي رجع إليها ونقل منها : الكتاب لسيبويه ، وشرح الكتاب لأبي سعيد السيرافي ، والكافية في النحو، والأمالي النحوية لابن الحاجب ، وشرح الكافية للرضي، ومغني اللبيب لابن هشام ، والمسائل السفرية في النحو لابن هشام ، وشرح الدماميني على المغني ، وشرح التسهيل للدماميني، ولباب الإعراب للإسفراييني، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ، والصحاح للجوهري ، والمطول في البلاغة لسعد الدين التفتازاني ، وحواشيه ، والتلخيص للخطيب القزويني، والمفتاح للسكاكي ، وشرح المفتاح للسيد الشريف ، والكشاف للزمخشري، وحواشيه والتوضيح في حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير، وفتح الباري لابن حجر ، وشرح الكرماني على صحيح البخاري، وشرح العيني على صحيح البخاري، كما ذكر آراء لبعض العلماء دون ذكر لمؤلفاتهم كأبي علي الفارسي وابن مالك وأبي حيان .

وسيتضح لك في الفصل الثاني — إن شاء الله – عند ذكر التراكيب التي تناولها ابن عابدين بالشرح والإعراب المواضعُ التي ذكرت فيها هذه المصادر مقرونة بأسماء مؤلفيها.

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني

منهج ابن عابدين في كتابه

لقد انتهج ابنُ عابدين – رحمه الله – في تناوله تلك التراكيب بالشرح والإعراب المنهجَ التالي :

أولاً– التزم ابن عابدين في شرحه وإعرابه المنهجَ التحليلي ، وذلك بالشرح الوافي، والتمثيل الكافي ، والبيان الشافي ، والإعراب التفصيلي ، ذاكراً أقوالَ العلماء وآراءَهم ، ويناقش هذه الآراءَ وتلك الأقوال بالأخذ والرد والترجيح والتضعيف بالأدلة والبراهين والشواهد .

ثانياً – من منهجه أنه يقدم بين يدي إعرابه بيانَ المعاني التفصيلية للكلمات ، سواء كانت معانيَ حقيقيةً معجميةً ، أو مجازيةً مصحوبةً بالأدلة والشواهد ، كما يلقي الضوء على حكم بعض الكلمات من حيث البساطة والتركيب.

مثال ذلك قوله في (هلم جراً) : « ف (هلم) بمعنى تعالَ ، وهو مركب من (ها) التنبيه و(لُمّ) أي : ضم نفسك إلينا ، واستعمل استعمال البسيط ، يستوى فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث ... إلا أن فيه تجوزين : أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي ، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول: امشِ على هذا الأمر، وسِر على هذا المنوال ، ومنه قوله تعالى : **(وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ)** [1] المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي، بل انطلاق الألسنة بالكلام ... والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام ، بل الاستمرار والدوام ، أي : دوموا على عبادة أصنامكم ، واحبسوا أنفسكم على ذلك .

([1]) سورة ص ، من الآية (٦).

الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة الطلب ، كما في قوله تعالى (**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**) [1] ، (**فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا**)[2] ، ثم يقول في (جراً) : « وجراً : مصدر جره يجره إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجر الحسي ، بل المراد التعميم ، كما استعمل السحب بهذا المعنى ألا ترى أنه يقال: هذا الحكم منسحب على كذا ، أي شامل له ، فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جراً ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً "[3] .

وقوله في قولهم (ومَن ثَمّ) : «هي في الأصل موضوعة للمكان البعيد ، وإذا وقعت في عباراتهم يقولون : ومن هناك ، أو ومن هنا، أي من أجل ذلك كان كذا ، فإذا فسروها بهناك ففيه تجوز من جهة واحدة، وهي استعمالها في المكان المجازي "[4] .

وقوله في قولهم : (لا بد من كذا) : "أي: لا مفارقة ، وقد يفسر بـ (وجب) ؛ وذلك لأن أصله في الإثبات: بَدَّ الأمرُ ، فُرِّق ، وتبدد : تَفَرَّق ، وجاءتِ الخيلُ بَدَادِ ، أي متفرقة ، فإذا نُفي التفرق والمفارقة بين شيئين حصل تلازم بينهما دائماً ، فصار أحدهما واجباً للآخر ، ومن ثم فسروه بـ (وجب) "[5] .

([1]) سورة العنكبوت من الآية (١٢) .

([2]) سورة مريم ، من الآية (٧٥). وانظر : الفوائد العجيبة ص ٢٧ ، ٢٨ .

([3]) انظر : الفوائد العجيبة ص ٢٨.

([4]) انظر: الفوائد العجيبة ص ٢٩.

([5]) انظر : الفوائد العجيبة ص ٣٩

ثالثاً- أنه يشير إلى العلة الصرفية في بعض الكلمات، ويبين ما حدث فيها من تغيير بالإعلال أو بغيره، من ذلك قوله في إعراب (أيضاً) :"هو مصدر آضَ يَئِيضُ ، وأصل آض: أيَضَ ، كباع ، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً ، وأصل يَئِيض : يَئْيِضُ، نقلت حركة الياء إلى الهمزة"(١)

رابعاً – أنه يعتنى بالشواهد من قرآن وشعر دليلاً وبرهاناً على صحة ما يقول.

فمن الشواهد القرآنية قوله : " ...ومنه قوله تعالى: **(وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ)** (٢) المراد بالانطلاق: ليس الذهاب الحسي..." (٣)، وقوله : "... ولهذا أعربوا (أن) تفسيرية ، وهى إنما تأتي بعد جملة فيها معني القول ، كقوله : (**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)** (٤).

وقوله : .... وإنما المراد الخبر، وعبر عنه بصيغة الطلب ، كما في قوله تعالى: **(وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)** (٥) **(فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا)** (٦) وغير ذلك كثير.

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص ٣١ .

(٢) سورة ص ، من الآية (٦) .

(٣) انظر: الفوائد العجيبة ص٢٧ .

(٤) سورة المؤمنون ، من الآية (٢٧).وانظر : الفوائد العجيبة ص٢٨

(٥) سورة العنكبوت ، من الآية (١٢) .

(٦) سورة مريم ، من الآية (٧٥) . و انظر: الفوائد العجيبة ص٢٨

ومن الشواهد الشعرية قوله : ... ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان مع وجود الخافض ، كما بقي التعريف في قوله " تمرون الديار ولم تعوجوا" ، وأصله : " تمرون على الديار وبالديار"(١)

وقوله : " التاسع – أي من معاني (على) – أن تكون للاستدراك والإضراب، كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ... وقوله :

فـــو الله لا أنســـي قتـــيلا رُزِئْتُـــه بجانـب قَوْسـي مـا بقيـتُ علـى الأرضِ

علـــى أنهـــا تعفـــو الكُلـــومُ وإنمـــا تُوَكَّـــلُ بالأدنى وإن جَـــل مـــا يَمضـــي

... وقوله :

بكُـــلٍ تَـــداوَيْنا فلـــم يُشـــفَ مـــا بنـــا علـى أنَّ قُـرْبَ الـدارِ خـيرٌ مِـن البُعـدِ

ثم قال :

علـــى أن قُـــرْبَ الـــدارِ لـــيس بنـــافعٍ إذا كـــان مَـــنْ تَهْـــواهُ لـــيس بـــذي وُدِّ(٢)

وغير ذلك كثير .

خامساً– أنه في كثير من المواضع من كتابه هذا ينقل كلامَ العلماءِ وأقوالَهم وآراءَهم دونَ تعليقٍ أو تعقيبٍ أو مخالفة ، مما يدل على موافقتهم ومتابعتهم فيما ينقله عنهم .

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٤٦.

(٢)انظر : الفوائد العجيبة ص٥٦، ٥٧ . وسيأتي تخريج هذه الشواهد في موضعها من هذا البحث – إن شاء الله.

وفي مواضعَ أُخَرَ كثيرةٍ أيضاً يذكر أقوالَهم وآراءَهم ثم يعقب برأيه معترضاً أو مضيفاً إلى ما قالوه شيئاً يكمل به نقصاً ، أو يوضح به مبهماً ، أو مستدركاً على أحدهم شيئاً فاته .

من ذلك قوله معقباً على صاحب المطول في مجيء الفاء للتزيين في جواب الشرط : " بقي أن يَرِد على كلام المطول أن الفاء ليست للتزيين في جواب الشرط ، بل من حروف المعاني ، ففيه منافاة"(١)

وقوله معترضاً على ابن هشام في جعله (هلم) مستعملة في قولهم :(هلم جراً) بمعنى إيتِ وتعالى : "..... إلا أن فيه تجوزين: أحدهما: أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول : امش على هذا الأمر، وسر على هذا المنوال ... الثاني: أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر... (٢)

وقوله معترضا على الدماميني في قوله بجواز مجيء الاستثناء المفرغ في الإيجاب: « ثم اعلم أن قوله : (ووقع التفريغ في الإيجاب) فيه نظر... فهو استثناء مفرغ في الإثبات صورة ، ولكنه في المعنى نفي "(٣) وغير ذلك كثير جداً .

سادساً – أنه ينسُب الآراء إلى أصحابها والأقوال إلى قائليها في الأعم الأغلب ، بل يبالغ في تحقيق ذلك فيذكر أسماء الكتب التي رجع إليها ونقل منها مقرونة بأسماء أصحابها ، ويحدد الموضع الذي نقل منه في هذه الكتب مؤكداً بذلك رجوعه إلى تلك

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٢٩

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٧ .

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٨.

الكتب واطلاعه عليها ونقله منها مباشرة، بل يؤكد في بعض المواضع أنه إنما نقل الكلام بنصه ، وهذا أمر تفرد به – فيما أظن – من بين المؤلفين .

من ذلك قوله : « وفي شرح الدماميني ما نصه : « وانظر في قول العلماء :(ومِن ثَمَ كان كذا)، هل معناه: هنالك، أي التي للبعد، أو معناه هنا التي للقرب، والظاهر هو الثاني "(١).

وقوله :"... نبه على ذلك الطِّيبي في سورة المدثر في (الكشف)(٢) بعد كلام : وأما نحو قولهم : اللهم إلا أن يكون كذا ، فالغرض أن المستثنى مستعان بالله تعالى في تحقيقه"(٣)

وقوله :" وذكر العلامة المحقق صدر الشريعة في أوائل كتابه (التوضيح شرح التنقيح) أن الاستثناء المذكور مفرغ من أعم الظروف"(٤)

وقوله : " وأوضح ذلك العلامة بدر الدين الدماميني في شرحه على المغني عند الكلام على (عسى) عند قول المغني : ولكن يكون الإضمار في (يقوم) لا في

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٠.

(٢) هو حاشية على الكشاف سماها (فتوح الطيب في الكشف عن قناع الريب) ذكرها أصحاب التراجم ، انظر : هدية العارفين ١/٢٨٥ وكشف الظنون ٢ / ١٤٧٨ .

(٣) انظر الفوائد العجيبة ص٣٥.

(٤) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٥، ٣٦.

(عسى) اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيداً ، فقال : الاستثناء في كلام المصنف مفرغ من الظرف ..." (١)

وقوله: « وقد حمله بعضهم على أنَّ (أنْ) المصدرية بمعنى الذي ، ورده في المغني في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب من أنه لا يعرف قائل به "(٢)

وقوله : « قال العلامة الدماميني في أول شرحه الكبير على المغني عند قوله : " وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة " ما نصه : كثيراً ما يقع هذا التركيب ، وهو مشكل ..." (٣)

وغير ذلك كثير مما يطول المقام بذكره لو استقصيت مواضعه .

سابعاً – من منهجه كذلك : ذكرُه اعتراضاتٍ افتراضيةً ، وإجابتُه عنها : من ذلك قوله:" فإن قيل : حذف الجار بعد (أَنَّ وأَنْ) مطرد. قلنا: إذا قدر الجار يكون لغواً متعلقاً بقوله (بُدّ) (٤) والخبر محذوف"(٥)

وقوله في إعراب (لغة) : « فإن قلت : هل يجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أو منصوباً على نزع الخافض أو تمييزاً ؟ قلت : لا يجوز ..." (٦)

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٦.

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص٤٨، ٤٩.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص ٨٦.

(٤) من قولهم (لابد من كذا).

(٥) انظر: الفوائد العجيبة ص٤٣.

(٦) انظر: الفوائد العجيبة ص٤٥.

وقوله :" فإن قلت : يمكن أن يكون من تمييز النسبة بأن يقدر مضاف .... قلت: تمييز النسبة الواقع بين المتضايفين لا يكون إلا فاعلاً في المعنى ... [١]

ثامناً – الاستطراد في بعض المواضع ، وذلك بالتوسع في ذكر المعاني ، ومواضع الاستعمال في كثير من التراكيب في كلام العرب، كما جاء في الكلام على لفظ (اللهم) [٢] ، وقولهم (و من ثَمّ) [٣]

تاسعاً–الإيجاز الشديد في بعض المواضع ، بحيث لا يذكر في بعض التراكيب إلا إعراباً موجزاً ، من غير تفصيل ولا شرحٍ ، ولا ذكرِ أقوالٍ ولا آراءَ ولا شواهدَ ، على عكس منهجه في إعراب كثير من التراكيب .

مثال ذلك حديثه عن قولهم : (أولاً وبالذات) [٤]، وقولهم (وهذا الشيءُ لا مَحالَةَ) [٥]، وقولهم : (هو كَلَا شيءٍ، ووجودُه كلا وجودِه) [٦]، وقولهم: (وليس هذا كما زعَمَه فلانٌ صواباً ونظائرُه) [٧]، وقولهم: (قالوا عن آخرِهم) [٨]

---

(١) انظر: الفوائد العجيبة ص٤٧.

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٣ – ٣٩.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص٢٩–٣١.

(٤) انظر : الفوائد العجيبة ص٦٨.

(٥) انظر : الفوائد العجيبة ص٦٩.

(٦) انظر: الفوائد العجيبة ص٨١.

(٧) انظر : الفوائد العجيبة ص٨١.

(٨) انظر : الفوائد العجيبة ص٨٢–٨٣.

عاشراً- الإحالة في بعض الأحيان إلى المصادر التي نقل عنها .

وذلك كقوله في كلامه على قولهم : (هلم جراً) : " وتوقف الجمال ابن هشام في كون هذا التركيب عربياً محضاً ، وساق وجوه توقفه في رسالة له[١] ... وذكر ما للعلماء في إعرابه ومعناه ، وما يرد عليه ".[٢]

فنرى ابن عابدين هنا لم يذكر تلك الوجوه، ولا أقوال العلماء في إعرابه ومعناه ، مكتفياً بالإشارة إلى وجودها في الكتاب الذي أوردها ، وهو المسائل السفرية في النحو لابن هشام .

وقوله في نهاية الكلام على (لغة) :" وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام في رسالته الموضوعة في هذه المسألة، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه بها"[٣] وقوله في حديثه عن قولهم : (هو أكثر من أن يحصى :" وقد حمله بعضهم على أنّ (أنْ) المصدرية بمعنى الذي ، ورده في المغني في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب من أنه لا يعرف قائل به ، ووجهه بتوجيهين نظر في كل منهما الدماميني في شرحه عليه "[٤]

فتراه هنا لم يذكر التوجيهين المذكورين ، ولا نظَرَ الدمامينيّ فيهما ، واكتفى بالإشارة إليهما في الكتابين : المغنى لابن هشام ، وشرحه للدماميني .

---

(١) هي: المسائل السفرية في النحو لابن هشام ص٣٢ – ٣٧.

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص٢٦، ٢٧.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص ٤٨.

(٤) انظر : الفوائد العجيبة ص٤٨، ٤٩.

وقوله في قولهم : (سواءٌ كان كذا أم كذا) :"... وقد رد الرضي كلام الفارسي بما هو مذكور في شرحه للحاجبية ، فراجعه إن شئت"(١)

الحادي عشر- تظهر نزعته البصرية في إعرابه وتوجيهاته ، وهذا أمر ظاهر وجليّ في الكتاب من أوله إلى آخره ، مع أنه لا يصرح باسم البصريين إلا قليلاً، إلا أنه ينتهج نهجهم ،ويسير على دربهم.

هذه هي أهم الأمور التي تكشف عن منهج ابن عابدين الإعرابي ، وأسلوبه وطريقة عرضه في كتابه: (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) .

وإن شاء الله سيتضح هذا المنهج أكثر في الفصل التالي عند ذكر التراكيب التي تناولها بالشرح والإعراب .

❁❁❁

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٥٥.

الفصل الثاني

التراكيب التي أعربها ابن عابدين

١- قولهم : (هَلُمَّ جَرّاً)

شرع ابن عابدين – رحمه الله – في الحديث عن هذا التركيب من ثلاث جهات : من جهة المعنى المعجمي ، ومن جهة المعنى المجازي ، ومن جهة الإعراب .

فقال في بيان المعنى المعجمي لهذا التركيب : " فهلم بمعنى تعالَ ، وهو مركب من (ها) التنبيه ، ومن (لم) ، أي : ضُمَ نفسَك إلينا ، واستعمل استعمال البسيط ، يستوي فيه الواحد والجمع ،والتذكير والتأنيث عند الحجازيين(١)، كذا في القاموس(٢)، وسبقه إلى ذكره صاحب الصحاح(٣)، وتبعه الصغاني(٤) فقالا : تقول : كان ذلك عام كذا وهلم جراً إلى اليوم . انتهى ، ولا يخفى عند جريان ما قاله في القاموس في مثل هذا ، وتوقف الجمال ابن هشام في كون هذا التركيب عربياً محضاً ، وساق وجوه توقفه في رسالة له(٥) ، وأجاب عن ذكره في الصحاح ونحوه ، وذكر ما للعلماء في إعرابه ومعناه

---

(١) تقول: هلم يا زيد، وهلم يا زيدان ، وهلم يا زيدون ، وهلم يا هند، وهلم يا هندان ، وهلم يا هندات ..

(٢) انظر: القاموس المحيط (هلم) ص١٥١١.

(٣) انظر: الصحاح (جرد) ٦١١/٢ وصاحبه هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، إمام في اللغة من مصنفاته الصحاح ، توفي سنة ٣٩٣ . انظر: بغية الوعاة ٤٤٦/١ وهدية العارفين ٢٠٩/١.

(٤) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللغوي، من مؤلفاته: مجمع البحرين في اللغة، والتكملة لصحاح الجوهري، توفي سنة ٦٥٠ هـ . انظر: شذرات الذهب ٢٥٠/٥ وبغية الوعاة ٥١٩/١.

(٥) هي المسائل السفرية في النحو ص ٣٢-٣٧ تحقيق حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٣ م.

وما يرد عليه ، ثم قال : فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا ، فنقول : هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى : إيتِ وتعالَ"[١]

وقال في بيان المعنى المجازي للفظ (هلم) .. إلا أن فيه تجوزين[٢] أحدهما: أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي ، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه، كما تقول: امش على هذا الأمر، وسر على هذا المنوال، ومنه قوله تعالى: **(وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ)** [٣] المراد بالانطلاق: ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام، ولهذا أعربوا (أن) تفسيرية، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول، كقوله (فأوحينا إليه أن اصنَعِ الفُلك) [٤]، والمراد بالمشي ليس المشي على الأقدام، بل الاستمرار والدوام، أي: دوموا على عبادة أصنامكم ، واحبسوا أنفسكم على ذلك.

الثاني: أنه ليس المراد الطلب حقيقة، وإنما المراد الخبر، وعبر عنه بصيغة الطلب ، كما في قوله تعالى : **(وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)**[٥] **(فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا)** [٦]" .

---

(١) انظر: الفوائد العجيبة ص ٢٥ ،٢٦، ٢٧.

(٢) استدرك على ابن هشام في اقتصاره على المعنى الحقيقي.

(٣) سورة ص، من الآية (٦).

(٤) سورة المؤمنون، من الآية (٢٧).

(٥) سورة العنكبوت ، من الآية (١٢).

(٦) سورة مريم ، من الآية (٧٥).

وقال في (جراً): " ليس المراد الجر الحسي، بل المراد التعميم، كما استعمل السحب بهذا المعنى ، ألا ترى أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي شامل له ، فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جراً ، فكأنه قيل: واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً"(١).

وهذا الذي ذكره ابن عابدين من قوله: " ... إلا أن فيه تجوزين ... الخ) هو استدراك على ابن هشام حين ذكر المعنى المعجمي لهذا التركيب واقتصر عليه ، والحق مع ابن عابدين ؛ لأن الاقتصار على المعنى المعجمي لهذا التركيب يؤدي إلى اللبس والإبهام ، وعدم وضوح المعنى المراد ، وأما المعنى المجازي الذي ذكره فهو الذي يعبر عن الدلالة المرادة من هذا التركيب.

وقال في إعرابه : " فهلمّ : بمعنى تعالَ ... إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبداً كما تقول: واستمر ذلك(٢) أي : أنه اسم فعل أمر بمعنى تعالَ ، مبني على الفتح ، ولكنه اقتصر على ما ذكر اختصاراً لشهرته" .

وقال في إعراب جراً : " وجراً : مصدر جره يجره إذا سحبه"(٣) ، ثم قال : " وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام ، وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف ، فإن

---

(١) وانظر : الفوائد العجيبة ص ٢٧، ٢٨

(٢) انظر : المرجع السابق ص٢٨.

(٣) انظر : المرجع السابق ص ٢٨.

(هلم) حينئذ خبر، وإشكال التزام إفراد الضمير ، إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبداً ، كما تقول : واستمر ذلك ، أو واستمر ما ذكرته)[١]

٢- قولهم : (ومِن ثَمَّ)

قال ابن عابدين في بيان معنى (ثم) حقيقةً ومجازاً : "ومنها قولهم : (ومن ثَمَّ) هي في الأصل موضوعة للمكان البعيد ، وإذا وقعت في عباراتهم يقولون : ومن هناك، أو ومن هنا ، أي : من أجل ذلك كان كذا ، فإذا فسروها بـ (هناك) ففيه تجوز من جهة واحدة ، وهي استعمالها في المكان المجازي، وإذا فسروها بـ (هنا) ففيه تجوزان : الأول : كونها في القريب ، والثاني : كونها في البعيد ، ولكن الجمع بين تفسيرها بـ (هنا) القريب وبين قولهم : أي من أجل ذلك ... فيه منافاة لأن (ذلك) من إشارات البعيد ، اللهم إلا أن يقال : استعمل (هنا) في البعيد مجازاً ، و (ذلك) في القريب كذلك ، أو يقال – كما قال بعضهم – أشار أولاً بـ (هنا) إلى قرب المشار إليه لقرب محله وما فهم منه ، وثانيا بـ (ذلك) إلى بعده باعتبار أن المعنى غير مدرك حساً، فكأنه بعيد " .

ثم نقل رأيين للدماميني اختار ثانيها فقال :

"وفي شرح التسهيل للدماميني ما نصه[٢] : وانظر في قول العلماء : (ومِن ثَمَّ كان كذا) ، هل معناه : هنالك ، أي التي للبعد ، أو معنى (هنا) التي للقرب ، والظاهر الثاني "[٣].

---

(١) انظر : المرجع السابق ص٢٨.

(٢) انظر : شرح التسهيل للدماميني ص٦٤. هو بدر الدين بن محمد بن أبي بكر ، من مصنفاته شرح التسهيل – وتحفة الغريب في شرح مغني اللبيب ، توفي سنة ٨٣٧ . انظر: الأعلام ٥٧/٦

(٣) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٠.

ثم بين علاقةَ هذا المجاز وقرينتَه ، فقال :" ثم ينبغي التأمل في علاقة هذا المجاز، وفي قرينته ، ويمكن أن تجعل العلاقة : المشابهة ، فإن المعنى محل للفكر، وتردده إليه بملاحظته المرة بعد الأخرى ، كما أن المكان محل للجسم ، والقرينة: استحالة كون المعنى أو الألفاظ مكاناً حقيقياً "(١)

ثم نقل كلام ابن الحاجب(٢) دليلاً على ما ذكر من أن قولهم (ثَمَّ) إشارة إلى المكان الاعتباري ، ثم شبه المكان الاعتباري بالمكان الحقيقي لاشتراكها في المكانية ، فذكر اللفظ الموضوع للمكان(٣) وإعراب هذه اللفظة كما يفهم من فحوى كلام ابن عابدين : أنها ظرف موضوع للمكان مبني على الفتح في محل نصب.

٣- قولهم (أيضاً)

تحدث ابن عابدين - رحمه الله - عن التكييف الصرفي لهذه الكلمة ببيان مصدرها، وما وقع فيها من إعلال بالقلب وبالنقل ، فقال : " ومنها قولهم : (أيضاً) هو مصدر آضَ يئِيضُ ، وأصل آض : أَيَضَ ، كباع ، تحركت الياء ،وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً ، وأصل يَئِيضُ : يَئْيِضُ بوزن يَفْعِل ، نقلت حركة الياء إلى الهمزة "(٤).

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٠ ،٣١.

(٢) انظر : شرح الرضي على الكافية ٦٠/١ وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر المالكي ، من النحاة المشهورين من مؤلفاته : الكافية في النحو ، والشافية في الصرف، توفي سنة ٦٤٦ هـ. انظر : شذرات الذهب٢٣٤/٥ ، وهدية العارفين ٦٥٤/١ .

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص٣١ بتصرف.

(٤) انظر: الفوائد العجيبة ص٣١.

ثم يبين أصل استعمالها وموضعه، فيقول : " واعلم أنها إنما تستعمل في شيئين بينهما توافق ، ويغني كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز : جاء زيد أيضاً، ولا : جاء زيد ومضى عمرو أيضاً، ولا : اختصم زيد وعمرو أيضاً.(١)

ثم تحدث عن إعرابها ، فقال نقلاً عن ابن هشام : " وأما إعرابه فذكر ابن هشام في رسالة تعرض فيها للمسألة أن جماعة توهموا أنه منصوب على الحال من ضمير (قال)(٢) ، وأن التقدير وقال أيضاً، أي راجعاً: إلى القول"(٣)

ورد ابن عابدين هذا القولَ، وذهب إلى إعرابه مفعولاً مطلقاً أو حالاً حذف عاملهما، فقال: " وهذا لا يحسن تقديره إلا إذا كان هذا القول صدر من القائل بعد صدور القول السابق له ، وليس ذلك بشرط، بل تقول : قلت اليوم كذا ، وقلت أمس أيضاً ، وكتبت اليوم ، وكتبت أمس أيضاً ... والذي يظهر لي: أنه مفعول مطلق حذف عامله ، أو حال حذف عاملها وصاحبه ، أي : أرجع إلى الإخبار رجوعاً(٤)، ولا اقتصر على ما قدمت ، أو أخبر راجعاً(٥)، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع.

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص ٣٢ ، ٣٣.

(٢) أي في قولهم : وقال أيضاً.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص٣١ ، ٣٢.

(٤) على المفعولية المطلقة.٣١ ، ٣٢.

(٥) فهو حال من ضمير المتكلم ، وليس من فاعل قال .

وما يؤنسك أن العامل محذوف أنك تقول : عنده مال وأيضاً علم ، فلا يكون قبلها ما يصح للعمل فيها، فلا بد حينئذ من التقدير)[١].

وما اختاره ابن عابدين أولى بالقبول لصحته واستقامته في جميع المواضع.

٤- قولهم : (اللهم إلا أن يكون كذا ونحوه)

قال ابن عابدين في بيان أصل لفظة (اللهم) : " ومنها قولهم : (اللهم إلا أن يكون كذا ونحوه) ، أقول : أصله : يا الله ، حذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم ، ولا تدخل عليها (يا)، فلا يقال: يا اللهم إلا شذوذاً في الشعر، كما قال ابن مالك :

والأكثـــــرُ اللهـــــم بالتعـــــويضِ وشـــــذ يا اللهـــــم في قَـــــريضِ

ثم الشائع استعمالها في الدعاء"[٢]. وهو بهذا القول متابع للبصريين، ويقول بقولهم. [٣]

وذهب ابن عابدين إلى أن لفظ (اللهم) لا يجوز أن يوصف. موافقاً في ذلك سيبويه، فقال :" ولاستغراقه أيضاً لجميع أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته لا يجوز أن يوصف ؛ لأنها اجتمعت فيه ، وهو حجة لما قال سيبويه في منع وصفه"[٤].

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٢.

(٢) الفوائد العجيبة ص٣٣، ٣٤

(٣) ويرى الكوفيون أن أصله : يا الله أمنا بخير ، فلما كثر في كلامهم خفضوه بحذف الهمزة و حذف بعض الكلام تخفيفاً ، وفيه نظر؛ لأنه لا يحسن أن نقول:" اللهم أمنا بخير لما فيه من تكرار ، ولا أن نقول: اللهم أهلكم لما فيه من تناقض . انظر شرح ابن يعيش ١٦/٢ ، ١٧ وشرح الكافية للرضي ١٤٦/١.

(٤) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٤.

وقد ذكر سيبويه علة أخرى لمنع وصفه غير التي ذكرها ابن عابدين، فقال : " وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنه صار مع الميم بمنزلة صوت ، كقولك : يا هناه[١]"

أي : أنه غير متمكن في الاستعمال إذ لم يستعمل إلا في النداء، ونظيره : يا فُلُ ويا لَكاعِ ويا خَباثِ ، وليس شيء من هذا ينعت[٢].

ثم بين ابن عابدين علة مجيء لفظ (اللهم) قبل الاستثناء ، فقال : " ثم إنهم قد يأتون بها قبل الاستثناء إذا كان الاستثناء نادراً غريباً ، كأنهم لندوره استظهروا بالله في إثبات وجوده . قال بعض الفضلاء: وهو كثير في كلام الفصحاء ... وأما نحو قولهم : (اللهم إلا أن يكون كذا)، فالغرض أن المستثنى مستعان بالله تعالى في تحقيقه ، تنبيها على ندرته ، وأنه لم يأت بالاستثناء إلا بعد التفويض لله تعالى"[٣] ثم نبه على نوع الاستثناء في هذا التركيب ، فقال : " وذكر العلامة المحقق صدر الشريعة في أوائل كتابه (التوضيح شرح التنقيح)[٤] أن الاستثناء المذكور مفرغ من أعم الظروف؛ لأن المصادر قد تقع ظروفاً ، نحو : آتيك طلوع الفجر ،أي وقت طلوعه "[٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ١٩٦/٢.

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش١٧/٢ والهمع للسيوطي١٧٩/١ والفوائد العجيبة ص٣٤ للمحقق.

(٣) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٤، ٣٥.

(٤) انظر: التوضيح في حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة ص١٥، وصدر الشريعة هو : عبيد الله بن مسعود بن محمود ، المعروف بصدر الشريعة ، من مصنفاته التوضيح ، وغيره ، توفي سنة ٧٤٧هـ انظر: الأعلام١٩٧/٤.

(٥) انظر : الفوائد العجيبة ص٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦.

وذهب الدماميني إلى أن الاستثناء المفرغ في مثل هذا التركيب قد وقع في الإيجاب وليس في النفي – كما هو مشهور – لاستقامة المعنى من دون نفي ، نقل ذلك عنه ابن عابدين فقال : " وأوضح ذلك العلامة بدر الدين الدماميني في شرحه[١] على المغني عند الكلام على (عسى) عند قول المغني[٢] : ولكن يكون الإضمار في (يقوم) لا في (عسى) اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازعا زيداً ، فقال : الاستثناء في كلام المصنف مفرغ من الظرف ، والتقدير: ولكن يكون الإضمار في (يقوم) لا في (عسى) كل وقت إلا وقت أن تقدر العاملين تنازعا، ووقع التفريع في الإيجاب ؛ لاستقامة المعنى، نحو: قرأت إلا يوم كذا ، ثم حذف الظرف بعد (إلا) وأنيب المصدر عنه ، كما في: (أجيئك يوم قدوم الحاج)، و(اللهم) معترض "[٣] .

ورد ابن عابدين قول الدماميني بوقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب، حيث ذهب إلى أن النفي مقدر، فهو إيجاب في اللفظ، ولكنه نفي في المعنى ، فقال ما نصه : " ثم اعلم أن قوله : " ووقع التفريغ في الإيجاب" فيه نظر، لأن قول المغني[٤] : يكون الإضمار في (يقوم) لا في (عسى) ... إلخ معناه : لا يكون الإضمار في (عسى) في وقت من الأوقات إلا في كذا ، فالوقت المقدر نكرة في سياق النفي ، فالاستثناء بعدها استثناء من المنفي ، كما في قولك: لا يأتينا زيد إلا يوم كذا ، نعم قد يعبرون بنحو قولك: هذا

---

(١) انظر : شرح الدماميني على المغني ١/٣٠٤.

(٢) انظر : مغني اللبيب ١/ ٢٠٤.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ص٣٦.

(٤) انظر: المغني١/٢٠٤.

ضعيف إلا إذا حمل على كذا ، فهو استثناء مفرغ في الإثبات صورة ، ولكنه في المعنى نفي ، لأن معنى ضعيف : أنه لا يعتمد عليه مثلاً. (١)

ثم استدل بكلام ابن هشام على صحة ما ذهب إليه فقال : " وقال في المغني آخر الكتاب في أول الباب الثامن ما نصه : السادسة: وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب ، ونحو : (**وإن كانت لكبيرة إلا على الخاشعين**) (٢) ، (**ويأبى الله إلا أن يتم نوره**) (٣)، لما كان المعنى : وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين ، ولا يريد الله إلا أن يتم نوره "(٤) .

وذكر ابن عابدين مواضع استعمال اللهم في كلام العرب ، فقال : « فقد وقع أنها تستعمل على ثلاثة أنحاء :

أحدها: أن يراد بها النداء المحض ، كقولك: اللهم ارحمنا .

الثاني: أن يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع ، يقول لك القائل : أقام زيد؟ فتقول أنت : اللهم لا .

والثالث: أن يستعمل دليلاً على الندرة ، وقلة وقوع المذكور ، كقولك: أنا لا أزورك اللهم إذا لم تَدْعُني، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونة بعدم الدعاء قليل(٥) .

٥- قولهم : (لا بُد من كذا)

---

(١) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٨.

(٢) سورة البقرة ، من الآية (٤٥).

(٣) سورة التوبة ، من الآية (٣٢).

(٤) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٨،٣٩.

(٥) انظر : الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ص٣٣ - ٣٩

قال ابن عابدين مبيناً معنى هذه العبارة وإعرابها : " ومنها قولهم : (لا بد من كذا) أي : لا مفارقة ، وقد يفسر بـ (وجب) ، وذلك لأن أصله في الإثبات : بد الأمر : فُرق، وتبدد : تفرق ، وجاءتِ الخيلُ بَدَادِ ، أي: متفرقة ، فإذا نفي التفرق والمفارقة بين شيئين حصل تلازم بينهما دائماً ، فصار أحدهما واجباً للآخر، ومن ثم فسروه بـ (وجب). و(بُدَّ) اسم مبني على الفتح مع لا النافية ؛ لأنه اسمها ، والخبر محذوف ، أي: لنا ، أو نحوه .

وذكر الفنري[١] في حواشي المطول أن الجار والمجرور متعلق بالمنفي – أعني بُدَّ – على قول البغداديين ، حيث أجازوا : لا طالع جبلاً – بترك تنوين الاسم – إجراء له مجرى المضاف ، والبصريون أوجبوا في مثله تنوين الاسم ، وجعلوا متعلق الظرف فيما بني الاسم فيه على الفتح محذوفاً هو خبر المبتدأ ، أي لا بد ثابت لها ، وقوله : (من كذا) خبر مبتدأ محذوف ، أي : البد المنفي من كذا ، وهذه الجملة الاسمية التبيينية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة مستأنفة لفظاً ، ويجوز أن يكون (من كذا) متعلقاً بما دل عليه (لا بد) .

وقد أشار الشريف[٢] في أواخر بيان المفتاح إلى أن الظرف في مثله خبر (لا) ، حيث قال في قوله[٣] لا تلقي لإشارته : أن (لإشارته) ليس معمولاً للتلقي ، وإلا

---

(١) هو المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري من علماء الدولة العثمانية ، من مؤلفاته : حاشية على المطول للسعد ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، توفي سنة ٨٨٦ . انظر : شذرات الذهب٧/٣٢٤ والأعلام ٢/ ٢١٦ .

(٢) هو السيد علي بن محمد بن علي الحسيني ، عالم بلاد الشرق ، ولد بجرجان وتوفي بشيراز سنة ٨١٦ هـ . انظر : بغية الوعاة ٢/١٩٦ وهدية العارفين ١/٧٢٨.

(٣) أي قول السكاكي في المفتاح ص٢٣٧.

لوجب نصبه على التشبيه بالمضاف، بل هو خبر لا ، فتأمل ، وقس على ما ذكر نظائر هذا التركيب.

أقول : هذا ظاهر فيما إذا قيل : لا بد من كذا ، أما إذا قيل : لا بد لكذا من كذا، فالخبر هو الظرف الأول ، إلا أن يقال من تعدد الأخبار .ثم قوله: ويجوز أن يكون متعلقاً بما دل عليه (لا بد) أي لا بد من كذا ، فيه نظر؛ إذ لا فرق بين هذا المقدر والمذكور ، فلا حاجة إلى تقديره .

ووقع في بعض العبارات : (لا بد وأن يكون) ، واستعمله : السعد[١] في كتبه أيضاً .

وقال الفنري[٢] : إن الواو مزيدة في الخبر، وقال بعض المحشين :هذه الواو للصوق، أي لزيادة لصوق (لا) بالخبر. وفيه بحث : فإن الكون المنسبك من أن والفعل لا يصلح أن يكون خبراً هنا. فإن قيل : حذف الجار بعد[٣] (أنْ وأنّ) مطرد ، قلنا : إذا قدر الجار يكون لغواً متعلقاً بقوله (بد) ، والخبر محذوف كما مر، على أن الصاحب المغني لا يثبت واو اللصوق ، ورجح أن الواو زائدة ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها[٤]

---

(١) انظر: المطول ص٣٦ والسعد هو : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، عالم بالنحو واللغة والبلاغة، توفي سنة ٧٩٢ هـ. انظر : بغية الوعاة ٢/٢٨٥ والأعلام٧/٢١٩.

(٢) انظر : حاشية الفنري على المطول ص١٦٠.

(٣) الصواب : قبل أنْ وأنَّ . انظر : المغني ٢/٨٣٨ والفوائد العجيبة ص٤٣.

(٤) انظر : المغني١/٤٧٣ والهمع٢/١٣٠.

ورأيت في بعض الهوامش أنه روي عن أبي سعيد السيرافي أنه قال : تجيء الواو بمعنى (من) فإن ثبت ذلك يكون حمل الواو هنا عليه أولى من دعوى زيادتها[١].

٦- قولهم : (هو كذا لغةً أو اصطلاحاً)

اعترض ابن عابدين على ابن الحاجب في إعرابه لغة أو اصطلاحاً مفعولاً مطلقاً مؤكداً لغيره ، فقال:" ومنها قولهم : "هو كذا لغةً أو اصطلاحاً) ، قال ابن الحاجب: إنه منصوب على المفعولية المطلقة، وإنه من المصدر المؤكد لغيره، صرح به في أماليه[٢] وفيه نظر من وجهين :

الأول: أن اللغة ليست اسماً للحدث .

والثاني : أنها لو كانت مصدراً مؤكدًا لغيره لكانت تأتي بعد الجملة، فإنه لا يجوز أن يتقدم ولا أن يتوسط ، فلا يقال : حقاً زيد ابني ، ولا : زيد حقاً ابنى "[٣]

ومنع ابن عابدين أيضاً أن يعرب هذا اللفظ مفعولاً لأجله ، أو منصوباً على التمييز أو على نزع الخافض ، فقال : " فإن قلت : هل يجوز أن يكون مفعولاً لأجله ، أو منصوباً على نزع الخافض ، أو تمييزاً ؟ قلت لا يجوز الأول لأن المنصوب على التعليل لا يكون إلا مصدراً ، ولا الثاني ؛ لوجهين : الأول : أن إسقاط الخافض سماعي ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر شائع في كلام العلماء .

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٤٣ ،٤٤.

(٢) انظر: الأمالي النحوية لابن الحاجب ٦١/٤ تحقيق د/ هادي حسن حمود – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.

(٣) انظر : الفوائد العجيبة ص٤٤ ، ٤٥.

والثاني : أنهم التزموا في مثل هذه الألفاظ التنكير، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان مع وجود الخافض ، كما بقي التعريف في قوله : (**تَمُرونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا**) [1] وأصله: تمرون على الديار وبالديار، ولا الثالث؛ لأن التمييز إما تفسير للمفرد ، كرطلٍ ريتاً ، أو تفسير للنسبة، كطاب زيدٌ نفساً ، وهذا ليس شيئاً منها.

أما أنه ليس تفسيراً للمفرد ؛ فلأنه لم يتقدم مبهم وضعاً فيميز ، وأما أنه ليس تفسيراً للنسبة ، فلأنه لم يتقدم نسبة، فإن قلت : يمكن أن يكون من تمييز النسبة بأن يقدر مضاف ، أي تفسيرها لغة ، فيكون من باب أعجبني طيبه أباً. قلت: تمييز النسبة الواقع بين المتضايفين لا يكون إلا فاعلاً في المعنى ، ثم قد يكون مع ذلك فاعلاً في الصناعة باعتبار الأصل ، فيكون محولاً عن المضاف إليه ، نحو: أعجبني طِيبُ زيدٍ أباً ، إذا كان المراد الثناء على أبي زيد ، وقد لا يكون كذلك ، فيكون صالحاً لدخول (مِن)، نحو: لله دَرُّه فارساً ، ووَيْحَهُ رجلاً ، فإن الدَّر بمعنى الخير ، وويح بمعنى الهلاك ، ونسبتهما إلى الرجل كنسبة الفعل إلى فاعله ، وتعلق التفسير بالكلمة إنما هو تعلق الفعل بالمفعول لا بالفاعل"[2].

رأي ابن عابدين في إعراب لغة أو اصطلاحاً :

قال – رحمه الله – بعد أن عرض الأوجه السابقة، وفندها واحداً واحداً : " فإن قلت: ما وجهُ نصبِهِ ؟

([1]) هذا صدر بيت من الوافر لجرير، وتمامه : (كَلامُكم عليَّ إذاً حرامُ) ورواية الديوان ص٤١٦ (أتَمْضُونَ الرسومَ ولا تحيا) ، وهو شاهد على حذف الجار ضرورة في الروايتين، والتقدير: تمرون بالديار، وتمضون على الرسوم . انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨/٩،٨،١٠٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/٢ والهمع ٨٣/٢ .

([2]) انظر : الفوائد العجيبة ص ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧.

قلت: الظاهر أن يكون حالاً على تقدير مضاف من المجرور، ومضافين من المنصوب، والأصل: تفسيرها موضوع أهل اللغة ، تم حذف المتضايفان على حد حذفها في قوله تعالى : **(فقبضت قبضة من أثر الرسول)** [١] ، أي : من أثر حافر فرس الرسول ، ولما أنيب الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره ؛ لنيابته عن لازم التنكير، ولك أن تقول: الأصل : موضوع اللغة بتقدير مضاف واحد ، ونسبة الوضع إلى اللغة مجاز ، وهذا أحسن الوجوه ، كذا حرره بعض المحققين ، وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام[٢] في رسالته الموضوعة في هذه المسألة "[٣]

٧- قولهم : (هو أكثرُ مِن أنْ يُحْصَى)

يدور كلام ابن عابدين في هذا التركيب حول معناه ، إذ يجزم بأنه ليس من التفضيل ، و(مِن) فيه غير تفضيلية ، ومعناه : أنَّ حصول هذا الأمر بعيد .

قال – رحمه الله – : « ومنها قولهم : (هو أكثر من أن يحصى) ، ونحو قولهم : (زيدٌ أعقلُ مِن أنَ يَكْذبَ) وهو من مشكل التراكيب.

فإن ظاهره تفضيل الشيء في الأكثرية على الإحصاء، وتفضيل زيد في العقل على الكذب، وهذا لا معنى له ، ونظائره كثيرة مشهورة ، وقل من يتنبه إلى إشكالها ... قال

---

(١) سورة طه ، من الآية (٩٦).

(٢) انظر: المسائل السفرية في النحو ص ٢١ – ٢٧ حيث جوز ابن هشام فيها خمسة أوجه : أن تكون مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً لأجله ، أو تمييزاً ، أو حالاً ، أو على نزع الخافض ، ورجح النصب على الحالية ، كما هو اختيار ابن عابدين.

(٣) انظر: الفوائد العجيبة ص٤٧، ٤٨.

الرضي[١] : وأما قولهم : أنا أكبرُ من أن أُشعِرَ، وأنت أعظمُ من أن تقول كذا ، فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر ، والمخاطب على القول ، بل المراد بُعدهما عن الشعر والقول ، وأفعل التفضيل يفيد بُعْدَ الفاضل من المفضول وتجاوزه عنه ، فـ (مِن) في مثله ليست تفضيلية »[٢].

٨- قولهم : (سواءٌ كان كذا أم كذا)

قال ابن عابدين – رحمه الله – في إعراب هذه العبارة : " ومنها قولهم: (سواءٌ كان كذا أم كذا) فسواء اسم بمعنى الاستواء، يوصف به كما يوصف بالمصادر، ومنه قوله تعالى: **(إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)** [٣] ، وهو هنا خبر ، والفعل بعده أعني : كان كذا ... إلخ – في تأويل المصدر مبتدأ، كما صرح بمثله الزمخشري[٤] في قوله تعالى: **(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)** [٥] والتقدير: كونه كذا وكونه كذا سيانُ .

و(سواء) لا يثنى ولا يجمع على الصحيح، ثم الجملة إما استئناف، أو حال بلا واو، أو اعتراض[٦] . ثم ساق شبهة حول صحة هذا التركيب، وقد أطال النقاش فيها،

---

(١) انظر: شرح الكافية ٢/٢١٥ ، ٢١٦.

(٢) انظر الفوائد العجيبة حد ٠٥٠٢٤٩٠٤٨

(٣) سورة آل عمران من الآية (٦٤).

(٤) انظر: الكشاف ١/١٥١ – والزمخشري هو محمود بن عمر بن محمد، صاحب الكشاف في التفسير، والمفصل في النحو، توفي سنة ٥٣٨هـ . انظر شذرات الذهب ٤/١١٨ وبغية الوعاة ٢/٢٧٩.

(٥) سورة البقرة، من الآية (٦).

(٦) انظر: الفوائد العجيبة ص٥٠، ٥١.

فقال: " بقي هنا شبهة، وهي أن (أم) لأحد المتعدد، والتسوية إنما تكون بين المتعدد ، لا بين أحده ، فالصواب : الواو بدل (أم) ، أو لفظ (أم) بمعنى الواو ، وكون (أم) بمعنى الواو غير معهود.

وقد أشار الرضي إلى تصحيح التركيب بما ملخصه[١] : أن (سواء) في مثله خبر مبتدأ محذوف، أي الأمران سواء ، ثم الجملة الاسمية دالة على جواب الشرط المقدر إن لم تذكر الهمزة بعد (سواء) صريحاً ، كما في مثالنا ، أو الهمزة و(أم) مجردتان عن معنى الاستفهام، مستعملتان للشرط بمعنى (إنْ و أو) ، بعلاقة أن (إنْ) والهمزة يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم ، و(أم و أو) لأحد الشيئين أو الأشياء، والتقدير : إن كان كذا أو كذا فالأمران سواء ، والشبهة إنما ترد إذا جعل (سواء) خبراً مقدماً ، وما بعده مبتدأ ، كذا في حواشي المطول لحسن جلبي الفنري[٢] و ما عزاه إلى الرضي ذكره الدماميني عن السيرافي أيضا[٣].

وفي حواشي الكشاف للسيد الشريف : « وحكى بعض المحققين عن أبي علي[٤] أن الفعلين مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف ؛ لأن ما بعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك : (أقمت أم قعدت) متساويان في علم المستفهم ، فإذا قيل : سواء عليَّ أقمت أم قعدت ، فقد أقيمتا مع ما بعدهما مقام المستويين ، وهما قيامك وقعودك ، كما

---

(١) انظر : شرح الكافية للرضي ٢/٣٧٥ ، ٣٧٦.

(٢) انظر: حاشية العنزي على المطول ص٤١، ٤٢.

(٣) انظر : شرح المغني للدماميني١/٩٢.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، من كبار علماء العربية ، مصنفاته معروفة ومشهورة ، توفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر : بغية الوعاة ١/٤٩٦.

أقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في : أنا أفعل ذلك أيها الرجل، بجامع الاختصاص ، ثم ذكر ما حققه الرضي وما استدل به عليه، ومنه قوله : ويرشدك إلى أن (سواء) سادّ مسدّ جواب الشرط لا خبر مقدم أن معنى (سواء عليَّ أقمت أم قعدت ، ولا أبالي أقمت أم قعدت) واحد في الحقيقة ، (ولا أبالي) ليس خبراً للمبتدأ، بل المعنى : إن قمت أو قعدت فلا أبالي بهما»[١] انتهى .

وقد يأتون بأو بدل أم، وفي شرح القطر للعلامة الفاكهي من باب العطف : «لا يعطف بأو بعد همزة التسوية للتنافي بينهما ؛ لأن (أو) تقتضي أحد الشيئين أو الأشياء، والتسوية تقتضي شيئين لا أحدهما، فإن لم توجد الهمزة جاز العطف بها[٢] نص عليه السيرافي في شرح الكتاب، نحو(سواء عليَّ قمت أو قعدت) ومنه قول الفقهاء: سواء كان كذا أو كذا ، وقراءة ابن محيصن[٣] (أو لم تنذرهم). [٤]

وأما تخطئة المصنف لهم في ذلك ، فقد ناقشه فيها الدماميني ، وذلك حيث قال في شرحه على المغني: " اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب ما نصه : " و(سواء) إذا دخلت ألف الاستفهام بعدها لزمت (أم) بعدها ، كقولك سواء عليَّ أقمت أم قعدت ،

---

(١) انظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف١/١٥٣، ١٥٤.

(٢) انظر : شرح القطر للفاكهي٢/٢٤٢ وهو عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفاكهي ، كان عالماً بالعربية ، من مصنفاته : شرح قطر الندى وغيره ، توفي سنة ٩٧٢ هـ انظر : الأعلام ٤ / ٦٩.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، مقرئ أهل مكة ، توفي سنة ١٢٣ هـ انظر : طبقات القراء لابن الجزري ١٦٧/٢.

(٤) قرأ بها ابن مُحَيْصِن من طريق الزعفراني ، كما في كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي ، وقد نقلها عنه ابن هشام في المغني١/٦٣-٦٤ ، وانظر: الفوائد العجيبة ص٥٤.

وإذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان عطف أحدهما على الآخر بأو ، كقولك : سواء عليَّ قمت أو قعدت»[١] انتهى كلامه.

وهو نص صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم : سواء كان كذا أو كذا ، إلى أن قال : وحُكي أن أبا عليّ الفارسي[٢] قال : لا يجوز (أو) بعد (سواء) ، فلا يقال : سواء عليَّ قمت أو قعدت ، قال: لأنه يكون المعنى : سواء على أحدهما ، ولا يجوز ، قلت : ولعل هذا مستند المصنف في تخطئة الفقهاء وغيرهم في هذا التركيب .

وقد رد الرضي كلام الفارسي بما هو مذكور في شرحه للحاجبية[٣] ، فراجعه إن شئت[٤] .

٩- قولهم في معرض الجواب ونحوه: (على أنا نقول)

قال ابن عابدين : " ومنها : قولهم في معرض الجواب ونحوه : (على أنا نقول) فيذكرون ذلك حيث يكون ما بعدها قامعاً للشبهة وأقوى ، ويسمونه علاوة وترقياً على ما تُشعِر به (على) ، ولكن يقال : (على) من حروف الجر ، فما معناها هنا ؟ وما متعلقها ؟

---

(١) انظر : شرح المغني للدماميني١/٩٢.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي ١/٧٦.

(٣) انظر : شرح الكافية للمرضي ٢/٣٧٦.

(٤) انظر : الفوائد العجيبة ص٥٠-٥٥.

ويظهر المراد مما ذكره في المغني ، حيث قال[1] : " التاسع – أي من معاني على – أن تكون للاستدراك والإضراب ، كقولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه، على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى ، وقوله[2] :

فـــواللهِ لا أَنْسَـــى قتـــيلاً رُزِئتُـــه بجانـبِ قَوْسـي مـا بَقِيـتُ علـى الأرضِ

علـــى أنهـــا تَعْفُـــو الكُلـــومُ وإنَّمـــا تُوَكَّـــلُ بالأدنى وإنْ جَـــلَّ مـــا يَمْضِـــي

أي أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد ، وقوله[3] :

بكـــلِّ تَـــداوَيْنا ولم يُشْـــفَ مـــا بِنَـــا علـى أن قُـرْبَ الـدارِ خـيرٌ مـن البُعْـدِ

ثم قال:

علـــى أنَّ قُـــرْبَ الـــدارِ لـــيس بنـــافعٍ إذا كـــان مَـــنْ تَهْـــوَاهُ لـــيس بـــذي وُدّ

أبطل بـ (على) الأولى عموم قوله : (لم يُشفَ ما بنا) ، فقال: على أن فيه شفاءً ما ، ثم أبطل بالثانية قوله : (على أن قرب الدار خير من البعد)، وتعلق (على) هذه بما قبلها كتعلق (حاشا) بما قبلها عند من قال به ، فإنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف ، أي: والتحقيق على كذا.

---

(1) انظر : المغني ١/١٩٢.

(2) البيتان لأبي خراش الهذلي من الطويل، واستشهد بهما على مجيء (على) للإضراب. انظر: شرح أشعار الهذليين للسكري٣/١٣١ والخصائص١/١٧ والمغني ١/١٩٣.

(3) البيت من الطويل لعبد الله بن الدمينة ، والشاهد فيه كسابقه. انظر، المغني١/١٩٢ ، وشرح الأشموني ٢/٢٢٧، والخزانة ٢ / ٤٦١.

وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب[١] قال: ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيق فيها " انتهى كلام المغني. [٢]

١٠- قولهم : (كل فَرْدٍ فردٍ)

قال ابن عابدين : " ومنها قولهم : (كل فرد فرد) ، كقول المطول: معرفة كل فرد فرد من جزئيات الأحوال. [٣]

قال المحقق الفنري[٤] : " الأقرب أنه من التأكيد اللفظي ، وقد يجعل من قبيل وصف الشيء بنفسه قصداً إلى الكمال ، أو المراد : كل فرد منفرد عن الآخر، و حاصله معرفة كل فرد على سبيل التفصيل والانفراد دون الاقتران ، وقد يترك لفظ (كل) في مثله مع أن العموم مراد ، كأن يقال : معرفة فرد فرد. والظاهر أن العموم مستفاد من قرينة المقام ، فإن النكرة في الإثبات قد تعم ، يحتمل أن يحمل على حذف المضاف ، وهو (كل) بتلك القرينة "[٥]

١١- قولهم : (ولا سيما كذا)

قال ابن عابدين : " ومنها قولهم : (ولا سيما كذا) قال المحقق الفنري : (لا) لنفي الجنس ، و(سِيّ) مثل (مِثل) وزناً ومعنى ، اسمها عند الجمهور ، وأصله : سِوَى ، أو

---

(١) انظر كلامه في خزانة الأدب٢/٤٦١.

(٢) انظر: المغني ١٩٢/١ والفوائد العجيبة ص ٥٧.

(٣) انظر : المطول ص٣١.

(٤) انظر : حاشية الفنري على المطول ص ١٥٢.

(٥) انظر : الفوائد العجيبة ص ٥٨.

سِيو ، والواقع بعدها – إذا كان معرفاً – إما مجرور على مضاف إليها ، وما زائدة ، كما في قوله تعالى: (**أيما الأجلين قضيت**) [1] أو بدل من (ما) ، وهي نكرة غير موصوفة، أي لا مثل شيء علم البيان ، وإما مرفوع خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة إن جعلت (ما) موصولة ، أو صفة إن جعلت موصوفة ، والجر أولى من هذا الوجه ؛ لقلة حذف صدر الجملة الواقعة صلة أو صفة . صرح به الرضي[2] على أنه يقدح في اطراده لزوم إطلاق (ما) على ذات من يعقل ، وهم يأبونه .

وعلى الوجهين فحركة (سِيّ) إعراب ، لأنه مضاف ، وإما منصوب على تقدير (أعني) ، أو على أنه تمييز إن كان نكرة ؛ لأن (ما) بتقدير التنوين ، وهي كافة عن الإضافة ، والفتحة بنائية مثلها في : (لا رجلَ) ، وقيل: على الاستثناء في الوجهين ، فعدم تجويز النصب – إذا كان معرفة – وهم من الأندلسيّ[3]

وعلى التقادير خبر (لا) محذوف عند غير الأخفش[4] ، أي لا مثل علم البيان موجود من العلوم، فإن التحلي بحقائقه أحق بالتقديم من التحلي بحقائق غيره. وعنده (ما) خبر (لا) ويلزمه قطع (سي) عن الإضافة من غير عوض[5] قيل: وكون خبر (لا)

---

(1) سورة القصص ، من الآية (٢٨). ١ / ١٩٢ .

(2) انظر : شرح الكافية للرضي ٢٤٩/١.

(3) هو أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي، كان عالماً بالعربية والقراءات، من مصنفاته: شرح المفصل وشرح الجزولية وغيرهما. توفي ٦٦١ هـ : انظر، بغية الوعاة ٢٥٠/٢.

(4) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، من مصنفاته معاني القرآن وغيره . توفي سنة ٢١٠ هـ انظر: البلغة ١٠٤ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ وشذرات الذهب ٣٦/٢.

(5) انظر : المغني ٤١٢/١.

معرفة ،وجوابه أن يقدر (ما) نكرة موصوفة . وأما الجواب باحتمال أن يكون قد رجع إلى كتاب سيبويه[١] في (لا رجل قائم) من أن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به ، لا بـ (لا) النافية ، فلا يفيد فيما نحن فيه كما لا يخفى.

وقد يحذف منه كلمة (لا) تخفيفا مع أنها مرادة ، ولهذا لا يتفاوت المعنى، كما في قوله تعالى : (تفتأ تذكر)[٢] أي: لا تفتأ ، لكن ذكر البلباني[٣] في شرح تلخيص الجامع الكبير أن استعمال (سيما) بلا (لا) لا نظير له في كلام العرب ، وقد تخفف الياء مع وجود (لا) وحذفها، وقد يقال: (لا سواء) مقام (لا سيما) ، والواو التي تدخل عليها في بعض المواضع كما في قوله :

(**ولا سيَّما يوماً بدارة جلجل**)[٤] اعتراضية ، ذكره الرضي[٥] ، وقيل : حالية، وقيل : عاطفة ، ثم عَدَّها من كلمات الاستثناء؛ لكون ما بعدها مخرجاً عما قبلها من حيث أولويته بالحكم المتقدم، وإلا فليس فيها حقيقته، صرح به الرضي)[٦] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٧٥.

(٢) سورة يوسف ، من الآية (٨٥) من قوله : (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف) الآية .

(٣) هو : علي بن بلبان بن عبد الله ، قرأ النحو على أبي حيان وأتقنه ، توفي سنة ٧٣٩هـ انظر : بغية الوعاة ١٥١/٢ وهدية العارفين ٧١٨/١ والأعلام٢٦٧/٤.

(٤) هذا عجز بيت من الطويل لامرئ القيس ، وصدره : (ألا رب يوم لك صالح) واستشهد به هنا على أن الواو قبل (لاسيما) اعتراضية، وهو من شواهد ؛ شرح الكافية ٢٤٩/١ والمغني ١٨٦/١، ٤١٢ والتصريح ١ / ١٤٤ والأشموني ١٦٧/٢ .

(٥) انظر : شرح الكافية ١/ ٢٤١.

(٦) انظر: المرجع السابق نفسه.

وقد يحذف ما بعد لاسيما، وتنقل من معناها الأصل، إلى معنى (خصوصاً) فيكون منصوب المحل على أنه مفعول مطلق . فإذا قلت: زيد شجاع ولا سيما راكباً ، فراكبا حال من مفعول المقدر، أي : وأخصه بزيادة الشجاعة خصوصاً راكبا ، وكذا في : زيد شجاع لا سيما وهو راكب ، والواو التي بعدها للحال، وقيل : عاطفة على مقدر ، كأنه قيل: ولا سيما وهو لابس السلاح وهو راكب.

وعدم مجيء الواو قبله حينئذ كثير، إلا أن المجيء أكثر[١] انتهى .

١٢- قولهم : (فَقَطْ)

قال ابن عابدين : ومنها قولهم : (فقط) ، كقول صاحب التلخيص[٢] : "والفصاحة يوصف بها الأخيران فقط" ... قال المحقق: التفتازاني في المطول[٣] : وقوله (فقط) من أسماء الأفعال بمعنى انتَهِ، وكثيراً ما يصدر بالفاء تزييناً للفظ ، وكأنه جزاء شرط محذوف ، أي إذا وصفت بها الأخيرين فقط ، أي : فانته عن وصف الأول بها " انتهى .

قال بعض المحشين [٤] وقال ابن هشام في حواشي التسهيل :

---

(١) انظر: الفوائد العجيبة ص ٥٨ – ٦٣ .

(٢) هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني ، توفي سنة ٧٣٩هـ انظر: بغية الوعاة ١٥٦/١ وشذرات الذهب ١٢٣/٦ والأعلام ١٩٢/٦.

(٣) انظر : المطول ص١٣.

(٤) انظر : حاشية الشمني على المغني ١١/٢.

لم يسمع منهم إلا مقرونا بالفاء ، وهي زائدة لازمة عندي ، وقال الدماميني نقلا عن ابن السيد[١] في نحو : أخذت درهماً فقط : أخذت درهماً فاكتفيت به ، فجعلها عاطفة [٢] قال : وهو خير من قول التفتازاني وابن هشام.

بقي أنه يرد على كلام المطول أن الفاء في جواب الشرط ليس للتزيين ، بل هي من حروف المعاني، ففيه منافاة ، ويجاب بأن الشرط المحذوف إنما يعتبر لإصلاح الفاء المذكورة للتزيين ، وليس في المعنى داع إلى اعتبار الشرط المحذوف، فذكر الفاء لتزيين اللفظ فيه تقوية لجانب المعنى لرعاية جانب اللفظ .

هذا والأظهر أن قوله : (وكأنه) توجيه ثانٍ ، ثم إنه قدر أداة الشرط المحذوفة (إذا) ، وكذا وقع لغيره. والحق أنه لا يحذف من أدوات الشرط إلا (إنْ) وأورد عليه ابن كمال باشا[٣] بعد أن نقل عن المغني[٤].

أنها تكون بمعنى (حسب) كـ (قد) ، واسم فعل بمعنى يكفي – أن المناسب للمقام جعلها بمعنى (حسب)، وعلى تقدير جعلها اسم فعل فهي بمعنى يكفي. قال : فجعلها اسم فعل وأنها بمعنى (انته) غلط مرتين[٥].

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي من علماء اللغة والأدب توفي سنة ٥٢١هـ انظر : بغية الوعاة ٢/٥٥ والأعلام ٤/١٢٣.

(٢) ليس موجوداً في شرح الدماميني ؛ لأنه لم يكمله إذ توفي أثناء حديثه عن الفاء. انظر: الفوائد العجيبة ص ٦٤.

(٣) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، من مصنفاته حاشية على الكشاف ، توفي سنة ٩٤٠ هـ انظر : هدية العارفين ١/١٤١ والأعلام ١/١٣٣.

(٤) انظر: المغني ١/٢٣٣.

(٥) انظر: الفوائد العجيبة ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥.

١٣- قولهم : (كائناً ما كان)

قال ابن عابدين:" ومنها قولهم : (كائناً ما كان) قال بعض المحققين : جعل الفارسي[١] (ما) في:(ضربته كائناً ما كان) مصدرية ، و(كان) صلتها ، وهما في محل رفع بـ (كائن) ، وكلاهما على التمام ، أي كائناً كونه ، وقيل :(كائن) من الناقصة، وكان ناقصة أيضاً ، وما موصولة استعملت لمن يعقل كما في (لاسيما) ، وفي (كائن) ضمير هو اسمها ، و(ما) خبرها ، وفي كان ضمير (ما) اسمها، وخبرها محذوف ، أي كائناً الشخصي الذي هو إياه .

ويجوز كون (ما) نكرة موصوفة بكان، وهي تامة، والتقدير: لأضربنه كائناً شيئاً كان، أي شيئاً وجد، والمعنى: لأضربنه كائناً بصفة الوجود من غير نظر إلى حال دون حال ، مفرداً كان أو مركباً، كلاً أو جزءاً ، ولعل هذا أولى من الذي قبله. انتهى .

أقول : ويخطر لي وجه آخر، وهو أن (ما) صلة للتوكيد ، وكائناً وكان تامتان ، والمعنى: لأضربنه موجوداً وُجِد ، أي : أي شخص وجد ، صغيراً أو كبيراً ، جليلاً أو حقيراً . ووجه آخر، وهو (ما) اسم نكرة صفة لـ (كائناً) أو بدلاً منه ، فإذا قلت : لأضربن رجلاً كائناً ما كان ، فالمعنى: لأضربن رجلاً موجوداً شخصاً وجد ، والمعنى على التعميم كالأول ، أي : أي شخص ، وقد خرجوا على هذين الوجهين قوله تعالى : **(مثلاً ما بعوضة)**[٢]

---

(١) انظر : المغني ٤١٢/١ ، ٤١٣.

(٢) سوة البقرة ، من الآية ٢٦.

ووقع في عبارة المطول : كائناً من كان أنا أو غيري[١] ، فقال الفاضل الفنري[٢] : كائناً حال، ومن موصوفة في محل نصب خبر (كائناً) والعائد محذوف أي كأنه ".

واعترض بامتناع حذف خبر كان. نص عليه ابن هشام وصاحب اللباب غيرهما[٣] وأجيب بأنه ههنا سماعي ثبت على خلاف القياس ، ولو قيل : كان تامة وفاعله راجع إلى (من) لم يحتج إلى ما ذكره ، و أنا خبر مبتدأ محذوف ، أي هو أنا أو غيري ، أو بدل من (مَن كان) على أن يكون من قبيل استعارة الضمير المرفوع للمنصوب ، كما استعير للمجرور في: ما أنا كأنت[٤] انتهى.

١٤- قولهم : (بعد اللَّتِيَّا والتي)

قال ابن عابدين[٥]" ومنها قولهم : (بعد اللَّتِيَّا والتي) [٦] قال محقق الروم حسن جلبي الفناري: اللَّتِيَّا تصغير التي ، على خلاف القياس ؛ لأن قياس التصغير أن يُضم أول المصغر، وهذا بقي على فتحته الأصلية ، لكنهم عوضوا عن ضم أوله بزيادة الألف في آخره ، كما فعلوا ذلك في نظائره من اللذيا وذيا وذياك ، والمعنى: بعد اللحظة

---

(١) انظر : المطول ص١١٥.

(٢) انظر : حاشية الفنري على المطول ص ٢٨.

(٣) انظر: الهمع١/١١٦ وصاحب اللباب هو تاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني ،توفي سنة٦٨٤هـ و له كتاب: لباب الإعراب، حققه بهاء الدين عبد الوهاب، ونشرته دار الرفاعي بالرياض.انظر:الفوائد العجيبة ص ٦٦.

(٤) انظر: الفوائد العجيبة ص٦٥ ، ٦٦ .

(٥) انظر: الفوائد العجيبة ص ٦٧،٦٨.

(٦) مثل يضرب للداهية الكبيرة والصغيرة. انظر: مجمع الأمثال للميداني١/٩٢.

الصغيرة والكبيرة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت ، حذفت الصلة إيهاماً لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف الأمر الذي كنى بها عنه، وفي ذلك من تفخيم أمره ما لا يخفى . وأصله أن العرب تقول ذلك في الأمر الصعب الذي لا يراد فعله ، والتزموا عدم ذكر صلة لهما ، لا لفظاً ولا تقديراً لما مر ، فيلغز ويقال : أي موصول وليس له صلة ولا عائد ؟

وقد نظم ذلك بعض مشايخ مشايخنا فقال :

يا أيها النحويُّ ذا العِرفانِ ... ومَنْ حَوَى لطائفَ البيانِ

ما اسمان موصولان مبنيانِ ... ولم يكونا قط يوصَلانِ[1]

١٥- قولهم : (أولاً وبالذات))

قال ابن عابدين :" قال الفنري في حواشي المطول[2] أولاً : منصوب على الظرفية بمعنى قبل، وهو حينئذ منصرف لا وصفية له ، ولذا دخله التنوين مع أنه أفعل التفضيل في الأصل ، بدليل الأولى والأوائل ، كالفُضلي والأفاضل ، وهذا معنى ما قاله في الصحاح[3] ، إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أول ، وإذا لم تجعله صفة صرفته ، تقول : لقيته عاماً أولاً ، معناه في الأول : أول من هذا العام، وفي الثاني قبل هذا العام .

([1]) البيتان من الرجز للشيخ أحمد بن علي العدوي المتوفى سنة ١١٧٢هـ . ذكرهما ملغزاً في (اللَّتيَّا والتي) في كتابه: الفرائد السنية في الفوائد النحوية ص ١٨.

([2]) انظر : حاشية الفنري على المطول ص ١٣٢.

([3]) انظر : الصحاح (أول) ١٨٣٨/٥.

والباء في (بالذات) بمعنى في ، وهو معطوف على (أولاً) أي : في ذات المعنى بلا واسطة "[١]

١٦ – قولهم : (هذا الشيءُ لا مَحَالةَ كذا)

قال ابن عابدين:" ومنها قولهم : (وهذا الشيءُ لا محالةَ كذا) ، وهي مصدر ميمي بمعنى التحول من حالَ إلى كذا بمعنى تحول إليه ، وخبر (لا) محذوف ، أي : لا محالة موجود ، والجملة معترضة بين اسم إنَّ وخبرها مفيدة تأكيد الحكم." [٢]

١٧– قولهم : (لا أفعله البَتةَ)

قال ابن عابدين:" ومنها قولهم : (لا أفعله البَتةَ) هي مصدر من البت بمعنى القطع ، وفي القاموس[٣] : لا أفعله البتةَ وبتةً، لكل أمر لا رجعة فيه. والمشهور على الألسنة أن همزتها همزة قطع، وبه صرح الإمام الكرماني في شرح البخاري[٤]، ورده الحافظ ابن حجر في شرحه فتح الباري[٥] بما حاصله أنه لم ير أحد من أهل اللغة صرح بذلك،

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص ٦٨.

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص ٦٨.

(٣) انظر: القاموس المحيط (بتت) .

(٤) انظر: شرح الكرماني على البخاري ١٠٢/١٦ وهو: محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني توفي سنة ٥٠٠هـ. انظر: بغية الوعاة٢/٢٧٧ والأعلام٧/١٦٢

(٥) انظر: فتح الباري٧/٤٨٣. وابن حجر هو : شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، له من التصانيف ما لا يحصى ، توفي سنة ٨٥٢ هـ ، انظر : شذرات الذهب٧/٢٧٠ وهدية العارفين ١/١٢٨.

ونازعه البدر العيني في شرحه[1] أيضاً بأن عدم رؤيته واطلاعه على التصريح بذلك لا ينافي وجوده. قلت : القياس يقتضى ما قاله الحافظ، فإنه من المصادر الثلاثية ، وهمزتها همزة وصل ، ومنازعة العيني لا تثبت المدعَى . نعم قد يقال : من حسن الظن بالإمام الكرماني أنه لا يقول ذلك من رأيه مع مخالفته لقياسه على نظائره ، فلولا وقوفه على ما ثبت في ذلك لما قاله ، وصرح بعض الفضلاء بأن المشهور كونها همزة قطع ، وأنه مما خالف القياس، وهو يؤيد ما قاله الكرماني ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

ثم رأيت في الشرح الكبير للعلامة الدماميني على المغني عند قوله في باب الهمزة ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً البتة ما نصه[2] : " هي بمعنى القول المقطوع به ، قال الرضي[3] : وكان اللام فيها في الأصل للعهد، أي القطعة المعلومة التي لا تردد فيها، فالتقدير هنا: أجزم بهذا الأمر، وهو أنه لو كان على حقيقة الاستفهام لم يكن مدحاً قطعة واحدة، والمعنى: أنه ليس فيه تردد بحيث أجزم به، ثم يبدو لي، ثم أجزم به مرة أخرى، فيكون قطعتين أو أكثر، بل هو قطعة واحدة لا يثنى فيها النظر، فالبتة بمعنى القطعة، ونصبها نصب المصادر " انتهى .

وفي هذا إشارة ظاهرة إلى أن الهمزة همزة وصل، بل كلام الرضي كالصريح في ذلك، اللهم إلا أن يكون ذلك بناء على ما هو القياس، فلا ينافي ما قدمناه من أن قطع همزتها مما خالف القياس، ثم رأيت التصريح بذلك في تصريح الشيخ خالد الأزهري في بحث

---

(1) انظر: عمدة القاري للعيني١٧/٢٤٩، وهو بدر الدين محمود بن أحمد المعروف بالعيني، برع في النحو وأصول الفقه والمعاني، توفي سنة ٨٥٥ هـ. انظر: الأعلام٧/١٦٢.

(2) انظر: شرح الدماميني١/٣٤.

(3) انظر: شرح الرضي على الكافية ١/١٢٤.

المعرفة حيث قال: " البتة بقطع الهمزة سماعاً، قاله شارح اللباب، والقياس وصلاً[١] " انتهى بحروفه ، فليتأمل.[٢]

١٨- قوله : (فضلاً)

قال ابن عابدين: " ومنها قولهم: (فضلاً) ، كقولك: فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار ، ومعناه أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً ، وأنَّ عدم ملكه للدينار أولى من عدم ملكه للدرهم ، وكأنه قال: لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وانتصابه على وجهين محكيين عن الفارسي: [٣] أحدهما: أن يكون مصدراً لفعل محذوف ، وذلك الفعل نعت للنكرة. والثاني: أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور، وهو درهماً، وإنما ساغ مجيء الحال منه مع كونه نكرة للمسوغ، وهو وقوع النكرة في سياق النفي، والنفي يخرج النكرة من حيز الإبهام إلى حيز العموم، وضعف الوصف، فإنه متى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة، فالأول كقوله تعالى: (**أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها)** [٤] فإن الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافاً للزمخشري[٥]، والثاني كقولهم: مررت بماء قعدة رجل ، فإن الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

---

(١) انظر: التصريح بمضمون التوضيح١/٩٤.

(٢) انظر: إعراب الكلمات الغريبة ص ٦٩ – ٧١.

(٣) حكاها عنه ابن هشام في المغني ١ / ٤٧٧.

(٤) سورة البقرة، من الآية (٢٥٩).

(٥) انظر: الكشاف ١ / ٢٥٨ والمغني ١ / ٤٧٧.

وإنما لم يجز الفارسي في (فضلاً) كونه صفة لدرهم؛ لأنه رآه منصوباً أبداً، سواء كان ما قبله منصوباً أم مرفوعاً أم مجروراً، وزعم أبو حيان أن ذلك لأنه لا يوصف بالمصدر إلا إذا أريدت المبالغة لكثرة وقوع ذلك الحدث من صاحبه، وليس ذلك بمراد هنا، وأما القول بأنه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق، أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين، فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي. وأما تنزيله على المعنى فعسر، وقد خرج على أنه من باب قوله:

(**عَلَى لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِه**) [1] ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال: قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته، فيقولون : ما قام رجل عاقل، أي : لا رجلٌ عاقل فيقوم ، فإنه لا يريد إثبات منار للطريق وينفي الاهتداء عنه، إنما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية، وعلى هذا خرج ، (**فما تنفعهم شفاعة الشافعين**) [2] أي لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته، وعلى هذا يتخرج المثال، أي لا يملك درهماً فيفضل عن دينار له، وإذا انتفى ملكه للدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أولى.

وفيه أن فضلاً مقيد للدرهم، أو معمول للمقيد على الإعرابين السابقين، فلو قدر النفي مسلطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد، وهو أنه يملك الدرهم، ولكنه لا يملك الدينار، ولما امتنع هذا تعين الحمل على الوجه المرجوح، وهو تسليط النفي على

---

(١) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس، وعجزه : (إذا سافَهَ العُودَ النبَاطِي جَرجَرَا) والشاهد: نفي وجود المنار فتنتفي الهداية لا أنه يثبت المنار وينفي الهداية. انظر: ديوان امرئ القيس ص٨٣ والمسائل السفرية ص١٦ والأمالي الشجرية١/١٩٢.

(٢) سورة المدثر، الآية ٤٨.

المقيد – وهو الدرهم – فينتفي الدينار؛ لأن الذي لا يملك الأقل لا يملك الأكثر، فإن المراد بالدرهم ما يساويه من النقود، لا الدرهم العرفي.

والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أن يقال: إنه في الأصل جملتان مستقلتان، ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصل الإشكال بسببه، وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبر، قال: أيملك فلان ديناراً؟ أو رداً على مخبر قال: فلان يملك ديناراً، فقيل في الجواب : فلان لا يملك درهماً ، ثم استؤنف كلام آخر، ولك في تقديره وجهان :

أحدهما: أن يقدر: أخبر بهذا زيادة عن الإخبار عن دينار استفهمت عنه، أو زيادة عن دينار أخبرت بملكه له، ثم حذفت جملة (أخبرك بهذا) وبقي معمولها وهو فضلاً، كما قالوا: حينئذٍ الآن، بتقدير: كان ذلك حينئذ واسمع الآن، فحذفوا الجملتين، وأبقوا من كل منهما معمولها، ثم حذف مجرور (عن) وجار الدينار، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار، كما قالوا: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من زيد، والأصل: منه في عين زيد، ثم حذف مجرور (من) وهو الضمير، وجار العين، وهو (في)، ودخلت (من) على العين.

والثاني: أن يقدر فضل انتفاء الدرهم عن فلان فضلاً عن انتفاء الدينار عنه، ومعنى ذلك أنه تكون حالة هذا المذكور في الفقر معروفة عند الناس، والفقير إنما ينفى عنه في العادة ملك الأشياء الحقيرة، لا ملك الأموال الكثيرة، فوقوع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه، أي أكثر منه، يقال: فضل عنه وعليه بمعنى زاد.

و(فضلاً) على التقدير الأول حال، وعلى الثاني مصدر، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي، لكن توجيه الإعرابين مخالف لما ذكر، ولعل من لم يَقْوَ أنسه بتجويزات العرب في كلامها يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف، وهو كما قيل:

إذا لم تكنْ إلا الأسنةَ مركبٌ فلا رأيَ للمحتاجِ إلا ركوبُها(١)

وقد بينت في التوجيه أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم.

هذا خلاصة ما ذكر ابن هشام الأنصاري في رسالته(٢)

وقد قرر الإعراب والمعنى المراد السيد الشريف – قدس سره – في حواشي الكشاف على غير ما مر، فقال(٣) : هو مصدر يتوسط بين أعلى وأدنى للتنبيه بنفي الأدنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الأعلى واستحالته ، أي عده محالاً عرفاً ، فيقع بعد نفي إما صريح ، كقولك : فلان لا يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار ، تريد أن إعطاء الدرهم منفى ومستبعد ، فكيف يتصور منه إعطاء الدينار، وإما ضمني ، كقوله وتقاصر الهمم ... إلخ يريد أن هممهم تقاصرت عن بلوغ أدنى عدد هذا العلم، وصار منفياً مستبعداً عنهم، فكيف ترقى إلى ما ذكر؟ وهو مصدر قولك: فضل عن المال كذا ، إذا ذهب أكثره وبقي أقله ، ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء ومعنى الكثرة والقلة ظهر هنا توجيهان : فمنهم من نظر إلى معنى الذهاب والبقاء ، فقال :تقدير الكلام : فضل عدم إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار ، أي: ذهب إعطاء الدينار بالمرة، وبقي عدم إعطاء

---

(١) من الطويل ، للكميت. انظر: شعره ص ١١٩، والمسائل السفرية ص٢٠.

(٢) انظر: المسائل السفرية ص١٩، ٢٠.

(٣) انظر: حاشيته على الكشاف١/١٦، ١٧.

الدرهم، فالباقي هو الأدنى المذكور قبل (فضلاً)، والذاهب هو نفس الأعلى المذكور بعده.

وعلى هذا التوجيه يفوت شيئان من أصل الاستعمال: الأول: كون الباقي من جنس الذاهب، إذ ليس انتفاء الأدنى من جنس الأعلى. الثاني: كون الباقي أقل من الذاهب، إذ لا معنى تكون انتفاء الأدنى أقل من جنس الأعلى.

فإن قلت: يرد عليه أن المفهوم من (فضلاً) حينئذ أن ما بعده ذاهب منتف بتمامه، وأما أنه أدخل في الانتفاء وأقوى فيه ما نفي قبله، كما هو المقصود فلا، قلت: قد يفهم ذلك من كونه أعلى وأدنى؛ لأن الأعلى أولى بالانتفاء من الأدنى، ومنهم من نظر إلى القلة والكثرة فقال: التقدير في المثال: فضل عدم إعطاء الدرهم عند عدم إعطاء الدينار، أي العدم الأول قليل بالقياس إلى العدم الثاني، فإن الأول عدم ممكن مستبعد وقوعه، والثاني عدم مستحيل، فهو أكثر قوة وأرسخ من الأول.

وعلى هذا التوجيه يفوت من أصل الاستعمال معنى الذهاب والبقاء، ويلزم ألا يكون كلمة (عن) صلة له بحسب معناه المراد، بل بحسب أصله، ويحتاج إلى تقدير النفي فيما بعد فضلاً.

وههنا توجيه ثالث مبني على اعتبار ورود النفي على الأدنى بعد توسط (فضلاً) بينه وبين الأعلى ، كأنه قيل : يعطي الدرهم فضلاً عن الدينار، أي فضل إعطاء الدرهم عن إعطاء الدينار ، على معنى: ذهب إعطاء الدينار وبقي من جنسه بقية هي إعطاء الدرهم ، ثم أورد النفي على البقية ، وإذا انتفى بقية الشيء كان ما عداها أقدم منها في الانتفاء ، ويرجع حاصل المعنى إلى أن إعطاء الدينار انتفى أولاً ، ثم تبعه في الانتفاء إعطاء الدرهم. انتهى ملخصاً.

ثم ذكر – بعد ما مر – ما نصه : قال[١] رحمه الله تعالى : لزم حذف ناصب (فضلاً) لجريه مجرى تتمة الأول، بمنزلة (لاسيما) ، ولا محل لذلك المحذوف من الإعراب البتة ، وردّ به على من زعم أنه حال ، ولا يلتبس عليك أن فاعل ذلك المحذوف هو الأدنى على الوجه الأخير، ونفيه على الوجهين الأولين. انتهى .

وعدم صحة كونه حالاً على المعنى الذي قرره ظاهر، وكذا عدم كون الجملة صفة ، بخلاف ذلك كله على المعنى الذي قرره ابن هشام ، كما لا يخفى على ذوي الأفهام. [٢]

١٩– قولهم : (هذا بخلاف كذا)

قال ابن عابدين: « ومنها قولهم : (هذا بخلاف كذا) ، والظاهر أن الخبر (بخلاف) والباء زائدة فيه، كقوله تعالى: (**جزاء سيئة بمثلها**) [٣] ، أو (الخلاف) اسم مصدر (خالف) أي: وهذا ملتبس بمخالفة كذا، وقد يقولون : بخلاف ما لو كان كذا.

وقد ذكر في المغني في بحث (لو) أنها تكون حرفاً مصدرياً ، والأكثر وقوعها بعد (وَدَّ) أو (يَوَدُّ) نحو : (**يود أحدهم لو يعمر**) [٤] وقد تقع بدونها ،

---

(١) انظر : حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف ١/١٧.

(٢) انظر : الفوائد العجيبة ص ٧٢–٧٩.

(٣) سورة يونس ، من الآية (٢٧).

(٤) سورة البقرة ، من الآية (٩٦).

ومنه قول قُتَيْلة. (١)

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الفتى وهو الْمَغِيظُ الْمُحْنِقُ

قال الدماميني في شرحه(٢) قلت : وعلى هذا كون (لو) مصدرية يتخرج ما يقع في تصانيف العلماء كثيراً من قولهم : بخلاف ما لو كان كذا ، كقول ابن الحاجب في كتابه الفقهي : بخلاف ما لو أخر، فيكون التقدير : بخلاف وقوعه ميتاً ، وبخلاف تأخيره ، و(ما) زائدة بين المضاف والمضاف إليه ، نحو: جئتك غير ما مرة.

هذا أقرب ما يخرج مثل هذا التركيب عليه ، والله أعلم . انتهى. (٣)

٢٠ – قولهم : هو كَلَا شيءٍ ووجودُه كلا وجودِه

قال ابن عابدين : ومنها قولهم: (هو كلا شيء ، ووجوده كلا وجوده) صارت (لا) مع ما بعدها كلمة واحدة ، وأجري الإعراب على آخرها، وعُرِّفت باللام في مثل : اللا حجر ، وقيل : هو بمعنى (غير)، إلا أن إعرابها ظهر فيما بعدها؛ لكونها على صورة الحرف، كما في (إلا) بمعنى غير(٤).

---

(١) هي قتيلة بنت النضر بن الحارث ، أسلمت يوم الفتح ، وهي تخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتل أبيها صبراً بعد غزوة بدر ، والمعنى: أي شيء كان يضرك لو عفوت ، والبيت من الكامل.

(٢) ليس في شرح الدماميني حيث إنه توفي أثناء الحديث عن حرف الفاء ولم يكمله الفوائد العجيبة ص٨٠.

(٣) انظر الفوائد العجيبة ص٧٩ ، ٨٠ ، ٨١.

(٤) انظر الفوائد العجيبة ص٨١.

٢١- قولهم : (وليس هذا كما زعمه فلانٌ صواباً، ونظائرُه)

قال ابن عابدين : " ومنها قولهم : (وليس هذا كما زعمه فلان صواباً، ونظائرُه) ، ومثله قول المطول[١] وليس هذا كما توهمه كثير من الناس مبيناً " قال محشيه الفاضل السيالكوتي[٢]: أي ليس مبيناً بناء مثل ما توهمه كثير من الناس ، أو في موقع الحال من ضمير (مبيناً) ، أي ليس مبيناً حال كونه مماثلاً لما توهمه كثير، على ما قاله صاحب المغني[٣] في قوله تعالى : (**كما بدأنا أول خلق نعيده**) [٤] ، والقول بأنه خبر ليس ، ومبنياً بدل منه ، أو خبر بعد خبر تكلف"[٥].

٢٢- قولهم : (قالوا عن آخرِهم)

قال ابن عابدين : « ومنها قولهم : (قالوا عن آخرهم) ، قال السيد الشريف[٦] قدس الله سره : عن آخرهم : صفة مصدر محذوف ، أي عجزاً صادراً عن آخرهم ، وهو عبارة عن الشمول ، فإن العجز إذا صدر عن الآخر فقد صدر أولاً عن الأول ، وقيل :

---

(١) انظر: المطول ص٦.

(٢) انظر : حاشية السيالكوتي على المطول ص٩ ، وهو : عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي، له حاشية على الكشاف وأخرى على المطول ، توفي سنة ١٠٦٧هـ انظر : الأعلام٣/٢٨٣.

(٣) انظر: المغني ١/٢٣٦ ، ٢٣٧.

(٤) سورة الأنبياء، من الآية (١٠٤).

(٥) انظر : الفوائد العجيبة ص٨١ ، ٨٢

(٦) انظر : حاشيته على الكشاف١/٧٤.

عجزاً متجاوزاً عن آخرهم ، فيدل على شموله إياهم وتجاوزه عنهم ، فهو أبلغ من أن يقال: عجزوا كلهم .

ورد بأن التجاوز بمعنى التعدي ، والمجاوزة يتعدى بنفسه ، والذي يتعدى بـ (عن) معناه العفو ، وقيل: عجزاً صادراً عن آخرهم إلى أولهم، ورد بأن مقابل (إلى) هو (من) لا (عن) ، انتهى[١]

٢٣ – قولهم : (وناهِيك بكذا)

قال ابن عابدين: « ومنها قولهم:(وناهيك بكذا) ، كقول الكشاف[٢] :"وناهيك بتسوية سيبويه دلالة قاطعة".

قال السيد الشريف[٣] – قدس الله سره – : أي : حسبك وكافيك بتسويته ، وهو اسم فاعل من النهي ، كأنه ينهاك عن تطلب دليل سواه، يقال : زيد ناهيك من رجل، أي هو ينهاك عن غيره بجده وغنائه، و(دلالة قاطعة) نصب على التمييز من ناهيك. انتهى.

وعليه فالباء زائدة في الخبر ، قال: الشنواني[٤] في حواشي الأزهرية : إن بعض النحاة أعرب (ناهيك) خبراً ، و(زيداً) مبتدأ ، وزيدت فيه الباء ، وهو ظاهر ؛ لأن

---

(١) انظر : الفوائد العجيبة ص٨٢، ٨٣.

(٢) انظر : الكشاف ١/٧٦.

(٣) انظر : حاشيته على الكشاف١/ ٧٦.

(٤) هو أبو بكر إسماعيل بن شهاب الدين الشنواني ، له تآليف كثيرة كلها حواش وشروح على الأجرومية والشذور والقطر والأزهرية ، توفي سنة ١٠١٩هـ. انظر: الأعلام٢/٦٢.

المعنى أن زيداً ناهيك أن تطلب غيره لما فيه من الكفاية ، ويحتمل عكسه ، وهو أن يكون (ناهيك) مبتدأ ، و(زيد) خبره ، والباء زائدة، ويحتمل أنّ الباء متعلق بمحذوف ، وهي مع مدخولها خبر ناهيك ، بمعنى، كافيك حاصل بزيد ، ومثل: ناهيك بزيد: ناهيك بي، وناهيك به " انتهى[1]

٢٤ – قولهم : (يجوز كذا خلافاً لفلان)

قال ابن عابدين : " ومنها قولهم : (يجوز كذا خلافاً لفلان) ووجهه الجمال ابن هشام في بعض مصنفاته[2] فقال : قد يقال : يجوز فيه وجهان : أحدهما: أن يكون مصدراً ، كما أن قولك : يجوز كذا اتفاقاً أو إجماعاً ، بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، وأجمعوا عليه إجماعاً .

ويشكل على هذا أن فعله المقدر إما اختلفوا أو خالفوا أو خالفت ، فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران: أحدهما: أنّ مصدر اختلف إنما هو الاختلاف لا الخلاف. والثاني: أن ذلك يأبى أن يكون بعده لفلان. وإن كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكل عليه أن خالف لا يتعدى باللام، بل بنفسه ، وقد يختار هذا القسم، ويجاب عن هذا الاعتراض بأن يقال : قدر لام مثلها في (سقيا له) ، أي متعلقة بمحذوف تقديره : أعني له ، أو إرادتي له ، ألا ترى أنه لا يتعلق بسقيا ؛ لأن (سقى) يتعدى بنفسه. والوجه الثاني: أن يكون حالاً ، والتقدير: أقول ذلك خلافاً لفلان، أي مخالفاً له ، وحذف

---

(1) انظر : الفوائد العجيبة ص٨٣ ، ٨٤.

(2) انظر المسائل السفرية ص ٢٨.

القول كثير جداً ، حتى قال أبو علي : لهو من باب حدث عن البحر ولا حرج[١] ، ودل على هذا العامل أن كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به، وكأن القول مقدر قبل كل مسألة ، وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها ، لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنهم قالوا : إن الظروف منزلة من الأشياء منزلة أنفسها؛ لوقوعها فيها ، وأنها لا تنفك عنها (والله تعالى أعلم) [٢]

٢٥- قولهم : (كان كذا عامَ كذا)

قال ابن عابدين :" ومنها قولهم في التاريخ: (كان كذا عامَ كذا) قال العلامة الدماميني في أول شرحه الكبير على المغني عند قوله : "وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمائة" [٣] ما نصه[٤] : كثيراً ما يقع هذا التركيب ، وهو مشكل ، وذلك أن المراد من قولك : وقع كذا في عام أربعين هو الواقع بعد تسعة وثلاثين ، وتقرير الإضافة فيه باعتبار هذا المعنى غير ظاهر ، إذ ليست فيه الإضافة بمعنى اللام ، ضرورة أن المضاف إليه ليس جنساً للمضاف ، ولا ظرفاً له ، فيكون معنى نسبة العام إلى الأربعين كونه جزء منها ، كما في (يد زيد) ، وهذا لا يؤدي المعنى المقصود ، إذ يصدق بعام ما منها ، سواء كان الأخير أو غيره ، وهو خلاف الغرض.

---

(١) انظر: المغني ٢ / ٨٢٧ والمسائل السفرية ص٢٨.

(٢) انظر: الفوائد العجيبة ص٨٥ ، ٨٦.

(٣) انظر: المغني١/١٢ .

(٤) انظر: شرح الدماميني على المغني١/٦.

ويمكن أن يقال : قرينة الحال معينة ، لأن المراد الأخير، وذلك لأن فائدة التاريخ ضبط الحادثة المؤرخة بتعيين زمانها ، ولو كان المراد ما يعطيه ظاهر اللفظ من كون العام المؤرخ واحداً من أربعين بحيث يصدق على أي عام فرض لم يكن لتخصيص الأربعين مثلاً معنى به كمال التميز للمقصود ، ولكن قرينة إرادة الضبط بتعيين الوقت تقتضى أن يكون هذا العام هو مكمل عدة الأربعين ، أو يقال : حذف مضاف لهذه القرينة، والتقدير : في عام آخر أربعين ، والإضافة بيانية ، أي في عام هو آخر أربعين ، فتأمله " انتهى.

أقول : يظهر أنه لا حاجة إلى تقدير المضاف بعد جعل الإضافة بيانية، فإن الأربعين كما يطلق على مجموعها يطلق على الآخر منها ، وهكذا غيرها من الأعداد ، بدليل أنك تقول : هذا واحد ، هذا اثنان، هذا ثلاثة ، فتطلق الاثنين على الثاني ، والثلاثة على الثالث ، كما تطلق على مجموع الاثنين ومجموع الثلاثة ، فتأمل[1] والله أعلم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁

(1) انظر : الفوائد العجيبة ص٨٦ ، ٨٧ .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله ومن والاه ، وبعد..

فلقد أسفر هذا البحث عن نتائج كثيرة من أهمها ما يلي :

١- أن ابن عابدين عالم فقيه، غلب عليه علمه بالفقه ، ثم جاء كتابه (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) ليكشف عن معرفته بالنحو، و براعته فيه، وقدرته على التصنيف فيه.

٢- أظهر لنا هذا سعة علم صاحبه وكثرة اطلاعه ، إذ جمع مادته وتراكيبه من مصادر متنوعة من كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفسير والحديث.

٣- التزم ابن عابدين المنهج الوصفي التحليلي في كتابه شرحاً وإعراباً واستشهاداً.

٤- انتهج ابن عابدين منهجاً فريداً في توثيق مادته العلمية ، إذ يذكر أقوال العلماء وآراءهم منسوبة إلى أصحابها ، مقرونة بأسماء الكتب التي رجع إليها ونقل منها ، محدّداً المواضع التي ورد فيها هذا الرأي أو ذاك القول كأسماء الأبواب والأدوات وعناوين الموضوعات، مؤكداً بهذا الصنيع أن هذه الكتب تحت يده وفي حوزته ، وأنه اطلع عليها ونقل منها مباشرة ، وليس نقلاً عن ناقل ، ويزيد في التأكيد عندما ينقل قولاً عن غيره ينبه على أنه نقله بنصه ، فيقول مثلا : قال فلان ما نصه ...، أو يُذَيِّل النص المنقول بعبارة : انتهى بحروفه.

٥- تناول ابن عابدين تراكيب لم يسبق إليها ، كقولهم : لا بد من كذا ، وقولهم : اللهم إلا أن يكون كذا ، وقولهم : على أنا نقول .

٦- يميل ابن عابدين في إعرابه إلى المذهب البصري ، حيث ينتهج نهجهم، ويقول بقولهم في كل مسائله ، وكل النحاة الذين جاء ذكرهم في كتابه بصريون ، سواء كانوا

متقدمين كسيبويه والأخفش والزجاج ، وغيرهم ، أو متأخرين ، كابن مالك والرضي وابن هشام ، وغيرهم.

٧- ذكر ابن عابدين المعنى المعجمي لكل كلمة في قولهم (هلم جراً) و (هلم) اسم فعل أمر بمعنى إيت وتعال ، و(جراً) بمعنى سحب ، ثم عقب بأن هذين المعنيين ليسا مرادين في هذا التركيب ، وإنما المراد معناهما المجازي ، فقال في هلم :" ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي ، بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ... ثم قال : " ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر"(١)

و قال في (جراً):" .. ولكن ليس المراد الجر الحسي ، بل المراد التعميم..." (٢)

٨- يكشف حديثه في بعض التراكيب عن بعد نظره، و دقته، وحسن استنباطه ، يتضح ذلك في رده رأيَ الدماميني الذي ذهب إلى جواز وقوع الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب في قولهم : (اللهم إلا أن يكون كذا)، وذهب ابن عابدين إلى أن الاستثناء المفرغ وقع فيه بعد الإيجاب لفظاً ، ولكنه نفى في المعنى، ووضح ذلك توضيحاً وافياً، ومثل له تمثيلاً كافياً في موضعه. (٣)

٩- رجح القول بنصب لغةً واصطلاحاً على الحال بتقدير مضاف من المجرور، أو مضافين من المنصوب(٤).

---

(١) انظر: الفوائد العجيبة ص ٢٧، ٢٨.

(٢) انظر: الفوائد العجيبة ص٢٨.

(٣) انظر: الفوائد العجيبة ص٣٨ ، ٣٧..

(٤) انظر: الفوائد العجيبة ص٤٧ ، ٤٨.

١٠- ذهب إلى أن قولهم (هو أكثر من أن يحصى) لا يدخل في باب التفضيل، ولكنه يفيد بُعد حصول المذكور.

١١- ذهب إلى أن (على) في قولهم: (على أنا نقول) يفيد الاستدراك، كقولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى . نقله عن ابن هشام في المغني[١]

١٢- ذهب إلى مجيء الفاء لتزيين اللفظ في لفظ (فقط) وفاقاً لصاحب المطول، وخلافاً لابن هشام القائل بزيادتها ولزومها ، والدماميني الذي جعلها عاطفة .

١٣- ذهب إلى أن معنى ناهيك في قولهم : (وناهيك بكذا) بمعنى حسبك وكافيك ، وهو اسم فاعل من النهي ، كأنه ينهاك عن تطلبه ، وهو مبتدأ ، والباء مزيدة في الخبر، وقيل: خبر مقدم، والباء مزيدة مع المبتدأ المؤخر.

---

(١) انظر : مغني اللبيب ١٩٣/١ والفوائد العجيبة ص٥٦.

المصادر والمراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود - دار إحياء التراث العربي — بيروت.
٢- الأشباه والنظائر للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٤م .
٣- الأعلام للزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - ط الأولى ١٩٨٤ م.
٤- أمالي السهيلي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا - مطبعة السعادة - ط الأولى ١٩٧٠م.
٥- الأمالي الشجرية لابن الشجري - دار المعرفة - بيروت .
٦- الأمالي النحوية لابن الحاجب ، تحقيق د/ هادي حسن حمود - عالم الكتب - بيروت — ط الأولى ١٩٨٥م.
٧- إملاء ما مَنّ به الرحمن للعكبري - مصطفى البابي الحلبي - ط الثانية ١٩٦٩ م.
٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المثنى - بغداد .
٩- البحر المحيط لأبي حيان - مطبعة السعادة - ط الأولى - ١٣٢٨ هـ .
١٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - دار المعرفة - بيروت .
١١- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي — ط الأولى ١٩٦٥م .
١٢- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري - مطبعة عيسى البابي الحلبي .
١٣- تلخيص المفتاح للخطيب القزويني - مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٦٥م.
١٤- التوضيح في حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعد - مطبعة محمد علي صبيح ١٩٥٧م.
١٥- حاشية البناني على شرح جمع الجوامع للجلال المحلي - المطبعة الأميرية ١٢٨٥هـ .
١٦- حاشية حسن جلبي الفنري على المطول - دار الطباعة العامرة ١٢٨٦ هـ.
١٧- حاشية الشيخ حسن العطار على شرح الأزهرية - المطبعة الخديوية ببولاق ١٢٨٤ هـ.
١٨- حاشية السيالكوتي على المطول - دار الطباعة العامرة ١٢٢٧ هـ .
١٩- حاشية ياسين على شرح القطر للفاكهي - مصطفى الحلبي ١٩٧١م.
٢٠- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار ، تحقيق محمد بهجت البيطار (حفيد الشيخ) - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١م.
٢١ - خزانة الأدب للبغدادي - مطبعة بولاق ١٢٩٩ م.
٢٢- الخصائص لابن جني ، تحقيق الشيخ محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت.
٢٣- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٦٤م.
٢٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق د. أحمد الخراط - دار القلم بدمشق .
٢٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي ١٣٥٠هـ.
٢٦- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ، تحقيق د/ عبد الستار فراج نشر مكتبة دار العروبة.
٢٧- شرح التسهيل للدماميني - مكتبة عارف حكمت - القاهرة .
٢٨- شرح جمع الجوامع للجلال المحلي - المطبعة الأميرية ١٢٨٥هـ.

٢٩- شرح الحماسة للمرزوقي – نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون – لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٨م.
٣٠- شرح الشواهد الكبرى للعيني على هامش الخزانة – بولاق ١٢٩٩هـ .
٣١- شرح قطر الندى للفاكهي – طبع مصطفى الحلبي – ط الثانية ١٩٧١م.
٣٢- شرح قواعد الإعراب للكافيجي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة –نشر دار طلامس بدمشق١٩٨٩م.
٣٣- شرح الكرماني على صحيح البخاري – المطبعة البهية المصرية ١٩٣٧م.
٣٤- شرح المغني للدماميني (تحفة الغريب) – طبع محمد أفندي مصطفى بمصر ١٣٠٥هـ.
٣٥- شرح المغني للشمني – محمد أفندي مصطفى بمصر ١٣٠٥ هـ .
٣٦- شرح المفتاح للشريف الجرجاني – مكتبة عارف حكمت بمصر .
٣٧- شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت .
٣٨- شعر الكميت بن زيد الأسدي جمع و تقديم د/ داود سلوم – مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩م.
٣٩- الصحاح للجوهري، تحقيق د/ أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت — ط الثانية ١٩٧٩م.
٤٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني – طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – طبع دار المعرفة بيروت .
٤٢- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات الكنوي الهندي – دار المعرفة بيروت.
٤٣-كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٤ – الكشاف للزمخشري – المطبعة الأميرية – بولاق – ط الثانية ١٣١٨ هـ.
٤٥ –كشف الظنون لحاجي خليفة .
٤٦- لسان العرب لابن منظور – طبع دار المعارف بمصر.
٤٧- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد– دار السعادة بمصر١٩٥٩م.
٤٨- مجموعة رسائل ابن عابدين – نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٩- المسائل السفرية في النحو لابن هشام ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى ١٩٨٣م.
٥٠- المطول لسعد الدين التفتازاني – طبع المطبعة العامرة ١٢٨٦هـ .
٥١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق د/ مازن المبارك – دار الفكر العربي – بيروت – ط الثانية ١٩٨٥م.
٥٣- مفتاح العلوم للسكاكي – المطبعة الأدبية بمصر – ط الأولى ١٣١٧هـ .
٥٤- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي – مكتبة المثنى — بغداد.
٥٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي – طبع دار المعرفة – بيروت.

فهرس المحتوى

الملخص..... ٨٥٢
التمهيد ٧٦٠
المطلب الأول : التعريف بابن عابدين : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وصفاته وأخلاقه ، ومكانته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه..... ٧٦٠
المطلب الثاني : آثاره ووفاته ٧٦٥
الفصل الأول :التعريف بكتاب الفوائد العجيبة ، وبيان منهج مؤلفه فيه ٨٦٩
المبحث الأول : التعريف بالكتاب ٨٧٠
المبحث الثاني : بيان منهج مؤلفه فيه ٨٧٣
الفصل الثاني : التراكيب التي تناولها ابن عابدين بالشرح والإعراب ٨٨٣
الخاتمة ٩٢٥
فهرس المراجع والمصادر ٩٢٨
فهرس المحتوى..... ٩٣٠